جـامعة الأزهـر
كلية القرآن الكريم لقراءات
وعلومها بطنطا

استدراكات الإمام الخراز
على الدرر اللوامع لابن بري
جمع ودراسة .

إعداد

محمد رفاعي كامل زلط
المدرس بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم وعلومها بطنطا

١٤٤٣هـ = ٢٠٢٢م

استدراكات الإمام الخراز على الدرر اللوامع لابن بري " .جمع ودراسة
محمد رفاعي كامل زلط .
قسم القراءات وعلومها ، كلية القرآن الكريم ، طنطا ، جامعة الأزهر. مصر العربية .
البريد الألكتروني :Muhammadzalat.36@azhar.edu.eg

الملخص :
يهدف البحث إلى جمع استدراكات الإمام الخراز على صاحب الدرر اللوامع ، لدراستها في بحث مستقل ؛ ليعرف الصواب فيها ، هل الحق مع مورد الاستدراك ، أم الحق مع من ورد عليه الاستدراك. أما أهمية الموضوع فتظهر من وجوه : كون هذه الدراسة تتعلق بقراءةٍ من القراءات القرآنية التي كُتِبَ لها الانتشار والذيوع في المغرب العربي، كما أنها تتعلق بإمامين عظيمين من أيمة القراءات والرسم ألا وهو: العلامة ابن بري، والذي يعتبر أول من نظم في قراءة نافع – على حد علمي- ، والعلامة الخراز الذي يُعتبر أول من تصدى لشرح هذه المنظومة في حياة المؤلف ، فوصولا إلى الصواب فيما استدركه الشارح على الناظم تم دراسة هذه الاستدراكات وتحليلها تحليلا علميا بكل إنصاف وحيادية بناء على ما يتضح من أدلة وشواهد تشهد لهذا أو لذاك ، وكانت عدة هذه الاستدراكات ثنتان وعشرون استدراكا أغلبها لا يرد على الناظم ، وهي لا تخرج عن أن تكون إصلاحا لخطإٍ، أو إكمالًا لنقصٍ، أو إزالةً للَبْسٍ، أو دفعاً لتوهّمٍ، أو تقييدًا لمطلقٍ، أو تهذيباً لبعض أبيات الناظم. أما منهج البحث فقد اتبعت فيه المنهج الاستقرائي التحليلي .

الكلمات المفتاحية: استدراكات. الخراز. الدرر اللوامع. ابن بري . القراءات. دراسة.

The Retractations of Imam AL-Kharraz On the book of "Ad. Dorar AL lawamé for Ibn Berri

Muhammed Refai Kamel Zalat
Department of recitations and its scienes ,
Faculty of the Holy Quran , Al-azhar University , Egypt.
Email : Muhammadzalat.36@azhar.edu.eg

Abstract :

The research aims to Collect the retractations of Imam AL-Kharraz

Zmam AL kharraz on the book of " Ad - Dorar

AL-Lawame to study them in an independent research.to know what the right is and what the false is, and toknow if Imam AL-Kharraz has the right or not

ImportanCe of the study:

The importanCe of the study appears in the fact that this study related to one of the QuraniC recitations that were spreaded in Morroco, itis related to two great

Imams of The Imams of recitation and writing : Imam Ibn Berri

Who was the first one wrote in the recitation of Nafi ,as I know ,and the other one Imam AL-Kharraz who was the first one explained this work during the life of the author , So I want to reach the right in the retractations on the author through this study and to analyze them according to the scientific analysis based on the evidences and proofs.

These retraciations accountabout twenty two,

must of them are not as correcting , but as amending to a mistake or Compleleting missing parts, or removing misunderstanding, or refuting claims or restricting absolute points or re arranging some verses of the author.

The methodology of the study it

it follows The analytical inductive approach

Keywords: 7he retractations. Al- kharraz . Ad-Dorar Al-lawame .Ibn Berri. The recitations. Study.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم أجمعين .

وبعد: فإن من المعلوم أن القرآن الكريم قد نزل علىٰ رسولنا الكريم -صلىٰ الله عليه وسلم- متعدد الأوجه والقراءات، وكانت من جملة هذه القراءات قراءة الإمام نافع -رحمه الله- ، والتي حظيت باهتمام خاص من المؤلفين والمقرئين، فكانت من أكثر القراءات انتشارا، وأكثرها تأليفا في القديم والحديث، والتي تنوعت بين منثور ومنظوم، وكان من أكثر هؤلاء القراء اهتمامًا وأوفرهم نصيبًا، وأعظمهم اشتغالًا بهذه القراءة المدنية- الإمام أبو عمرو بن سعيد الداني رحمه الله ت ٤٤٤هـ الذي تمر علىٰ ذكرىٰ رحيله هذه الأيام ألف عام من الأيام، فقد صنف عدد كبير من المؤلفات[١] في هذه القراءة المباركة التي كتب لها الانتشار والبقاء؛ إذ هي قراءة أهل المدينة وعلمائها مهبط الوحي والرسالة .

وكان ممن نظم في هذه القراءة وألف فيها: الإمام أبو الحسن علىٰ بن محمد ابن بري المتوفىٰ سنة ٧٣١هـ ، فاشتغل العلماء والقراء بشرحها، فكان أول من شرحها في حياة مؤلفها هو الإمام محمد بن إبراهيم الشريشي الشهير بالخراز، المتوفىٰ سنة ٧١٨هـ ، وكان له عليها إيرادات، فقام الباحث بجمعها ودراستها.

---

[١] من هذه المؤلفات : كتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ، كتاب التمهيد في قراءة نافع ، كتاب إيجاز البيان في رواية ورش، كتاب التلخيص في رواية ورش ، كتاب الإبانة في الراءات واللامات لورش إلىٰ غير ذلك من الكتب التي ألفت في قراءة نافع ، أو أحد راوييه .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

- كون هذه الدراسة تتعلق بقراءةٍ من القراءات القرآنية التي كُتِبَ لها الانتشار والذيوع في المغرب العربي، إذن هي تتعلق بالقرآن الكريم بنوع تعلق.
- أنها تتعلق بإمامين عظيمين من أيمة القراءات والرسم ألا وهما: العلامة ابن بري الذي له اليد الطولىٰ في علم القراءات لاسيما في قراءة نافع، وفي العلوم التي تتصل بها، والعلامة الخراز الذي له الباع الطويل في علم القراءات والرسم والضبط
- وكان من أسباب اختياري هذا الموضوع أني كنت شغوفا في الفترة الماضية بالاطلاع علىٰ الطرق العشرة النافعية من حيث تواترتها وشذوذها، ومن حيث القراءة بها أو ردها ، فأخذت أبحث عنها في مصادرها الأصيلة المعتمدة ، حتىٰ جاء الدور – في الاطلاع –علىٰ "" منظومة الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع" للعلامة أبي الحسن محمد بن علي الرباطي المعروف بابن برّي المتوفىٰ سنة ٧٣١ هـ، فأحببت أن أطالع مسائلها وقواعدها ، فقرأت في شروحها المتنوعة، وكان من بين شروحاتها شرح العلامة الخراز، وهو من أمتع الشروح علىٰ منظومة الدرر ، والتي أسماه مؤلفه بـ: "" القصد النافع، لبغية الناشئ والبارع، علىٰ الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع ""، فقرأت فيه قراءة تأنٍ وتدبر للاطلاع من خلاله علىٰ منهج المغاربة في التعامل مع المتون التعليمية التي تعني بالقراءات وعلومها ، فلاحظت أن الخراز بعدما ينتهي من شرحه لبعض مسائل النظم يقوم بإيراد بعض التعقيبات والاستدراكات علىٰ صاحب الدرر، فخطر في ذهني أن أجمع هذه الاستدراكات وأدرسها دراسة تحليلية نقدية، فجاء البحث بعنوان "

استدراكات الخراز علىٰ منظومة الدرر اللوامع" للإمام ابن بري.

حدود البحث :

الوقوف علىٰ استدراكات الخراز علىٰ ناظم الدرر ، وبيان الصواب في لزوم الإيراد علىٰ الناظم من عدمه .

الدراسات السابقة :

وقفت علىٰ بعض الدراسات السابقة علىٰ هذا الموضوع التي اهتمت بشكل خاص بالاستدراكات علىٰ منظومة ابن بري، وهي كما يلي:

١- استدراكات الإمام عبد الرَّحمن بن القاضي علىٰ النَّاظم علي بن محمَّد بن بري من خلال كتاب الفجر السَّاطع والضِّياء اللاَّمع في شرح الدُّرر اللَّوامع للباحثة :سيرين داده ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ كمال قدة، الأستاذ بمعهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي بالجزائر ، مجلة المنهل : المجلد الخامس ، العدد الأول ٢٠١٩م .

٢- استدراكات العلامة المارغني علىٰ نظم الدرر اللوامع لابن بري من خلال كتابه " النجوم الطوالع " جمع ودراسة ، للباحث : محمد بن علي بحري ، بإشراف الدكتور/ عبد القادر شكيمة معهد العلوم الإسلامية – جامعة الوادي بالجزائر ٢٠١٩م -٢٠٢٠م.

٣- استدراكات الإمام حسين الرجراجي الشوشاوي علىٰ الناظم علي بن محمد بن بري – رحمهما الله – من خلال كتابه " الأنوار السواطع علىٰ الدرر اللوامع" للباحثة ليلة شبرو ، بإشراف الأستاذ الدكتور/ كمال قدة، جامعة الوادي بالجزائر، مجلة الشهاب، المجلد الثامن، العدد الثالث ٢٠٢٢م .

خطة البحث :

كما ذكرت في خطة البحث شرعت أولا بدراسة نظرية كتمهيد بين يدي البحث، قمت فيها بالتعريف بالاستدراكات، والترجمة للعلاّمتين ابن برّي صاحب نظم الدّرر، وشارحه الإمام الخراز، كما عرفت بمنظومة الدّرر اللّوامع وبشرح الخراز عليها المسمىٰ بـ: ""القصد النافع""، ثم شرعت في موضوع البحث فعرضتُ فيه استدراكات الخراز علىٰ نظم الدّرر ، كانت عدتها اثنين وعشرين استدراكا، وقمت بدراستها مرتبة علىٰ حسب أبواب المنظومة دراسة تحليلية نقدية، ثم ذيلتها بخاتمة حوت نتائج، كانت أهمها: أن أغلب استدراكات الشيخ الخراز مفيدة وصائبة في ذاتها إلا أن الناظم ترك ذلك قصد الاختصار والاقتصار علىٰ أهم الأوجه والمسائل.

خُطَّةُ البحْثِ:

قسمت البحث إلىٰ مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمةٍ، وفهارسٍ.

المقدمة: وتشتمل علىٰ أهمّية الموضوع وأسباب اختياره ، والدراساتِ السابقةِ علىٰ هذا الموضوعِ، وخطةَ البحثِ، ومنهجَي فيه.

التمهيدُ: ويشتملُ علَىٰ:

- تعريفِ الِاستدراكِ في اللُّغةِ والِاصْطلاحِ.
- التعريف بالإمام ابن بري ومنظومتِهِ.
- التعريف بالخراز وبشرحه علىٰ منظومة ابن بري.

الفصلُ الأول : استدراكات الخراز علىٰ الدرر اللوامع، من أول المقدمة إلىٰ آخر أبواب الأصول، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : استدراكات الخراز علىٰ المقدمة، وفيه أربعة استدراكات:

المبحث الثاني : استدراكات الخراز علىٰ أبواب الأصول، وفيه ثلاثة عشر استدراكًا، وتحته مطلبان :

المطلب الأول : استدراكات الخراز علىٰ الدرر اللوامع من أول باب الاستعاذة إلىٰ باب المد والقصر وفيه سبعة استدراكات .

المطلب الثاني : استدراكات الخراز علىٰ الدرر اللوامع من أول باب الهمز من كلمة إلىٰ آخر أبواب الأصول ، وفيه ستة استدراكات.

الفصل الثاني : استدراكات الخراز علىٰ الدرر اللوامع من أول باب الفرش ، إلىٰ آخر باب مخارج الحروف وصفاتها. وفيه مبحثان :

المبحث الأول : استدراكات الخراز علىٰ باب فرش الحروف، وفيه استدراكان .

المبحث الثاني : استدراكات الخراز علىٰ باب مخارج الحروف وصفاتها وفيه ثلاثة استدراكات. الخاتمةُ: تناولتُ فيها أهمَّ النتائجِ العلميةِ المستخلَصَةِ من البحثِ، والتوصياتِ والِاقتراحاتِ. الفهارس العلمية: وهي كالتّالي:

- فِهْرِسُ الأبياتِ المُسْتدرَكِ عليها.
- فهرسُ المصادرِ والمراجعِ.
- فهرسُ الموضوعاتِ.

إجراءات البحث:

يقوم البحث علىٰ المنهجِ الاستقْرَائيِّ التحليلي، وكان من الخطُوات التي اتبعتُها في البحث ما يلي:

-عرضُ البيْتِ المستدرَكِ عليه مرقومًا حتىٰ يسهل علىٰ المطلع الوصول إليه ، ثمّ شرحُه شرحًا مُوجزًا – في الغالب الأعم – من شروح المنظومة أو من الكتب التي تكلمت عن قراءة نافع .

-نسبةُ الِاستدراكِ لقائله ، وذكره مفصلاً.

- الِالْتزامُ ببيانِ محلِّ الِاستدراكِ.
- دراسةُ الِاستدراكِ والتعليقُ عليه ببيان أحقية الشارح في إيراده أم لا علىٰ حسب ترتيب أبواب النظم.
- توثيقُ النصوصِ الواردةِ في ثنايا البحثِ من مصادرِها الأصيلةِ.

- التزمتُ بكتابةِ الآياتِ القرآنيةِ بالرسمِ العثمانيِّ علىٰ روايةِ حفصٍ، مع عزوِها إلىٰ سورِها، وبيانَ أرقامها .
- عَرَّفْتُ بالمصطلحاتِ الواردةِ في البحث.
- أخرت ذكر بيانات المصادر والمراجع كاملة في فهرس المصادر والمراجع .
- قمتُ بعملِ الفهارسِ العلميةِ التي تخدُمُ البحثَ وتُعِين الباحثَ علىٰ الوصوَلِ إلىٰ ما يريده بيُسْرٍ وسهولةٍ. وصلَّىٰ اللهُ وسلَّمَ وباركَ علىٰ سيدِنا محمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ وصحْبِه أجمعين.

التمهيدُ:

- تعريفِ الِاستدراكِ في اللُّغةِ والِاصْطلاحِ.
- التعريف بالإمام ابن بري ومنظومتِهِ.
- التعريف بالخراز وبشرحه علىٰ منظومة ابن بري.

أولا : تعريف الاستدراكِ في اللّغة والاصْطلاحِ

أ- مفهومُ الِاستدراكِ في اللُّغةِ:

- قال ابنُ فارسٍ رحمه الله (ت ٣٩٥) هـ: " الدالُ والراءُ والكافُ أصلٌ واحدٌ، وهُو: لَحوقُ الشيءِ بالشيءِ ووُصولُه إليه، يقال: أدركتُ الشيءَ أَدرِكُه إِدرَاكًا ويُقالُ: فرسٌ درَكُ الطريدةَ، إذا كانت لا تفوتُه طريدةً، ويقال: أدرك الغلامُ والجاريةُ إذا بلغا، وتدارَكَ القومُ: لحِقَ آخرُهم أوّلَهم، فأمّا قولُه تعالىٰ: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَا ﴿٦٦﴾ [النمل]، فهُو من هذا؛ لأنَّ علمَهم أدركَهم في الآخرة حين لا ينفعُهم " (١).

وجاء في المعجمِ الوسيطِ : «استدرك عليه القولُ: أصلَح خطأَه، أو أكمَلَ نقصَهُ، أو أزال عنه لبسًا»(٢).

وبناءً علىٰ ما سبق من المعاني اللُّغويةِ، فإنها تُفِيدُ بأن الِاستدراكَ لا يَخرجُ عن كونه: محاولةَ إِدراكِ الشيءِ، أو الوصولَ إليه، أو بلوغَ وقتِه، أو الانتهاءَ منه .

ب- مفهومُ الاستدراكِ في الِاصطلاحِ:

عرَّفه الإمامُ الجُرجانيُّ رحمه الله (ت ٨١٦)هـ، بقوله:" رفعُ توهُّمٍ تولَّدَ من كلامٍ سابقٍ "(٣).

وقال الإمام المناويُّ رحمه الله (ت ١٠٣١هـ): " الِاستدراكُ:" تعقيبُ الكلامِ برفعِ ما يوهم ثبوته، وهو معنىٰ قولهم: رفع توهم نشأ

---

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس: ٢/ ٢٦٩، مادة: (د ر ك) .

(٢) المعجم الوسيط صـ : ١/ ٢٨١.

(٣) التعريفات للجرجاني: صـ: ٢١، باب الألف مع السين .

من كلام سابق " (١).

وذكر أبو البقاء الكَفَوِيُّ رحمه الله (ت ١٠٩٤هـ) معنىٰ الاستدراك وبين أن بينه وبين الاستثناء وجه تشابه(٢) ، فقال: " هو دفع توهّمٍ

---

(١) التوقيف علىٰ مهمات التعاريف للإمام عبد الرءوف المناوي: ١/ ٤٨.

(٢) الفرق بين الِاستدراك والاستثناء، أن الاستدراك هو : أَن يُثبت لما بعدها حُكمًا مخالفا لحكم ما قبلها، أو هو إبطالٌ حكمٌ سابقٌ بإثبات حكم لاحق. ينظر: بصائر ذوي التمييز: ٤/ ٤٦٧، وأحكام القرآن للجصاص ٣/ ٢٨١.

أما الاستثناءُ فهو: إخراجُ شيءٍ مما دخل فيه غيرُه، أو إدخالُ شيءٍ فيما خرج منه غيرُه، أو بمعنىً آخرَ: هو اسمٌ يُذكر بعد إلا أو إحدىٰ أخواتِها يخالفُ ما قبلها في الحكم نفيًا أو إثباتًا. ينظر: أوضح المسالك إلىٰ شرح ألفية ابن مالك لابن هشام : ٢/ ٢٢٠، وشرح الألفية للأشموني صـ :٥٠٢ ، همع الهوامع للسيوطي صـ : ٢٤٨.

ووجهُ الشبَهِ بينهما ليس علىٰ عمومِهِ؛ لأن الِاستثناءَ إنما هو في الحقيقة: صرفُ لفظِ المُستثنىٰ منه عن عمومه، بإخراج المستثنىٰ من أن يتناولهُ ما حُكِمَ به علىٰ المستثنىٰ منه. فإذا قلتَ: (جاءَ القومُ)، ظُنَّ أنَّ خالداً داخلٌ معهم في حكم المجيءِ أيضًا، فإذا استثنيتَهُ منهم، فقد صرفتَ لفظَ (القوم) عن عُمومه باستثناءِ أحدِ أفرادِهِ – وهو خالدٌ – من حكم المجيءِ المحكومِ به علىٰ القوم. لذلك كان الاستثناءُ تخصيصَ صفةٍ عامّةٍ بذكر ما يَدُلُّ علىٰ تخصيصِ عمومها وشُمولها بواسطة أداة من أدوات الاستثناء. فالاستثناءُ المتصلُ يفيدُ التخصيصُ بعد التعميم، أما الاستدراكُ فإنه يشبِهُ الاستثناءَ إذا لم يكن المستثنىٰ من جنس المستثنىٰ منه، وهذا ما يسميه النحَاةُ بالاستثناء المنقطع، فليس فيه ما يفيد التخصيص بعد التعميم؛ لأن الشيء إنما يخصص جنسه، فإذا قلتَ: (جاءَ المسافرون إلا أَمتعتَهُم)، فلفظ (المسافرون) لا يتناول الأمتعةَ، ولا يدلُّ عليها. وما لا يَتناولهُ اللفظُ فلا يحتاجُ إلىٰ ما يخرجُهُ منهُ، لكنْ إنما استثنيتَ هُنا استدراكًا كيلا يُتَوهم أن أَمتعتَهُم جاءَت مَعهم أَيضًا، عادةَ المسافرين.

فالاستثناءُ المتَّصلُ يُفيدُ التَّخصيصَ بعدَ التعميم؛ لأنهُ استثناءٌ من الجنس. والاستثناءُ المُنقطعُ يُفيدُ الاستدراكَ لا التّخصيصَ، لأنه استثناءٌ من غير الجنس.

فوجه الشبه بين الاستثناء المنقطع والاستدراكِ: هو في كون كل منهما ليس من جنس ما قبله، ولكن ما بعدهما خارج عَمَّا قبله، فقولهم (جاءَ المسافرون إلا أَمتعتَهُم) لفظ (المسافرون) فيه لا يتناول الأمتعةَ، ولا يدلُّ عليها، وكذلك في الاستدراك إذا قلت: (زيدٌ شجاعٌ، ولكنه بخيل)، فصفة (البخل) ليست من جنس ما قبلها، بل تناقضه من حيث إن من لوازم الشجاعة الكرم، فالاستدراك أثبت صفة تخالف ما قبلها، حيث كان يتوقع أن يكون الشجاع كريمًا، ولكن ثبت غير ذلك . ينظر: جامع الدروس العربية للغلاييني صـ :

يتولد من الكلام المتقدِّم، دفعًا شبيهـًا بالِاستثناء " (١).

وبناءً علىٰ ما سبق يتضح أن الاستدراكَ اصطلاحًا هو: تعقيبٌ علىٰ كلام سابق لرفع توهم وقع فيه الغير.

ومنْ خلال تتبُّع الاستدراكات التي أوردها الخراز علىٰ ناظم الدرر اللوامع يمكن أن يُقترحَ تعريف اصطلاحيّ للاستدراك يكون موافقًا لموضوعَ البحثِ، مع الاستعانة بما ذكرَتْهُ المعاجمُ اللُّغويةُ وكتبُ التعريفاتِ الاصطلاحيةِ، فأقول: الاستدراكُ هو " تعقيبٌ علىٰ كلام سابقٍ؛ لإصلاحِ خطإٍ، أو إكمالِ نقصٍ، أو إزالةِ لَبْسٍ، أو دفعِ توهّمٍ، أو تقييدِ مطلقٍ، أو تهذيبِ أبياتٍ، وقع فيه الناظم؛ بغيةَ الوصولِ فيه إلَىٰ وجه الصوابِ "؛ لأن استدراكاتِ الشارح علىٰ الناظمِ عمّتْ جميع ما سبق.

ثانيا : التعريف بالناظم ، والشارح.

أولا : التعريفِ بالإمام ابن بري ومنظومتِهِ.

أ- التعريف بابن بري[٢]:

اسمه ونسبه :

هو : علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين، أبو الحسن الشهير بابن بري الرباطي التازي نسبة إلىٰ رباط تازة[٣].

مولده ونشأته:

ولد –رحمه الله– بتازة في حدود الستين وستمائة، وبـ "زقاق الزفانين" منها كانت نشأته ، واجتهد كثيرا في الذكر والبحث

٢/ ٢٩٩ ، ٣/ ١٢٨.

(١) الكليات لأبي البقاء الكفوي صـ : ١١٥ .

٢ قام الشيخ عبد الهادي حميتو بترجمة وافية للإمام ابن بري ، تحدث فيها عن حياته ونشأته ، ومكانته العلمية ، وشيخه وتلامذته ، ومؤلفاته، وتحدث عن منظومته وأثرها في بلاد المغرب، فكان بحق أفضل من ترجم له ، وأحسن من كتب عن أرجوزة ابن بري؛ ولذلك سأحاول أن أكتب نبذة مختصرة عن حياته، وكلمة موجزة عن منظومته .

٣ ينظر: معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة ٧/ ٢٢١ .

والمطالعة، وكان من علماء تازة وعدولها، وانتقل إلىٰ فاس سنة ٧٢٤هـ.

شيوخه :

أكثر ابن بري من التلقي والعلم علىٰ أيدي شيوخ عصره، حتىٰ سار من أمهر تلاميذهم وطلابهم، فأفاد الناس في وجود شيوخه، حتىٰ غدا عالما كبيرا يشار إليه بالبنان ، ومن شيوخه الذين تأثر بهم وأخذ عنهم:

- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨ هـ).
- أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد القرطبي (ت ٧٣٠هـ).
- أبو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون الشريشي(ت ٧٠٩).
- مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن أبو الحكم المالقي (ت ٦٩٩هـ).
- محمد بن علي بن بري التازي، (والد الناظم)، أخذه عنه في أول حياته العلمية[١].

تلاميذه وطلابه:

ظل ابن بري يواصل نشاطه العلمي بمدينة تازة، فتتلمذ عليه كثير من أهل العلم والأدب، بكثرة يصعب معهم العد ويخطئهم الحصر، فمن هؤلاء الطلاب:

- ابن العشاب التازي، أخذ عنه علم النحو.
- أبي عبد الله محمد بن شعيب المجاصي، قرأ عليه متن الدرر.
- عيسىٰ بن عبد الله الترجالي، أجازه في متن الدرر .
- عمرو بن أحمد الفشتالي .
- محمد بن إبراهيم ، الشهير بأبي البركات البلفيقي [٢] .

---

[١] ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (١/ ١٠٧).

[٢] ينظر: مقدمة شرح المتنوري ١٧.

مؤلفاته :

أكثر ابن بري من التأليف في شتىٰ العلوم فألف في القراءات، كما ألف في الفقه والأدب والعروض والعربية، فكان في ذلك مثالا نادرا للعالم المشارك المحاضر في عامة علوم الرواية، إلا أن أكثر مؤلفاته كانت هادفة بمعنىٰ أنها كانت من الصنف التعليمي الذي يرمي إلىٰ الشرح والتقريب لطائفة من المؤلفات التي كانت في زمنه تشكل مواد الدراسة والتعليم الرسمي في مختلف الفنون، هذا إلىٰ جانب فن القراءات الذي برز فيه عن غيره، وأبان عن حذق كبير في ضبطه وتحريره، وعلىٰ الأخص فيما يتعلق بـ "مقرأ نافع" الذي نظم فيها أرجوزته السائرة، وفي الآتي ذكر أشهر مؤلفاته:

- أرجوزة " الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع"، وهي المنظومة التي نحن بصدد الكلام عنها.

- القانون في رواية ورش وقالون.

- رجز في مخارج الحروف وصفاتها ذيل به علىٰ الدرر اللوامع، وهو المتصل به اليوم.

- منظومة في إجابة أبي الحسن الحُصْري علىٰ لغزه بمسألة "سوءات" وجملتها ثلاثة أبيات.

- مختصر شرح "الإيضاح" في النحو " للأستاذ ابن أبي الربيع العثماني الإشبيلي نزيل سبتة [١].

- شرح قصيدة أبي علي الحسن بن عطية الونشريسي الأوربي المكناسي في علم الفرائض" .

- كتاب الكافي في علم القوافي، نسبه له بروكلمان وذكر وجوده مخطوطا بخزانة الأسكوريال[٢].

---

[١] ينظر: معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة ٧/ ٢٢١ .

[٢] ينظر: مقدمة تحقيق شرح الخراز ص ١٤، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (١/ ١١٧) بتصرف .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

أثنىٰ عليه كثير من علماء عصره ومن بعدهم ممن ترجموا له ، أو ممن تصدوا لمنظومته بالشرح، فمن هؤلاء العلماء :

-الشارح الأول لمنظومته، وهو الخراز فقد قال عنه في صدر شرحه لمنظومته : "الفقيه الأفضل الكاتب الأبرع الأكمل، اللغوي النحوي العروضي الفرضي[1].

-ووصفه المجاصي بـ "الفقيه المقرئ الأصولي المحقق، صاحب الكلام البديع، النحوي الضابط، صاحب الخط الرفيع"[2].

-ونعته أبو زيد بن القاضي بـ "الشيخ الفقيه الأكمل، الراوية المتقن البليغ، الكاتب البارع النحوي اللغوي الفرضي" [3].

-ومدحه المارغني بقوله : "كان - رحمه الله- عالما عاملا، بارعًا في علوم شتىٰ كالقراءات وتوجيهها، والتفسير والحديث والفقه والفرائض، واللغة والنحو والعروض، ذا نظم عذب وخط حسن"[4].

وفاته :

توفي-رحمه الله تعالىٰ- بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم والعطاء بمدينة فاس، يوم الثلاثاء : الثالث والعشرين من شهر شوال سنة ٧٣٠هـ ، وقيل : ٧٣١هـ ، وقيل: ٧٣٣هـ، ودفن بمدينة تازة، فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته [5].

ب-**التعريف بالمنظومة ، ومنهج الناظم فيها :**

كان الناس قبل مَقْدَم ابن بري إلىٰ مدينة فاس يعتمدون في قراءة نافع علىٰ قصيدة أبي الحَسَن علىٰ بن عبد الغني الحُصْري، لاسيما في

---

[1] ينظر: القصد النافع لبغية الناشئ والبارع علىٰ الدرر اللوامع للإمام الخراز ص ٣٣.

[2] ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (١/ ١١١) .

[3] ينظر: السابق (١/ ١١٥).

[4] ينظر: النجوم الطوالع علىٰ الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع ص١٧٥ .

[5] ينظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٥)، هدية العارفين ١/ ٧١٦.

رواية ورش عن نافع التي اشتهرت في بلاد المغرب، فكانوا يعتمدون علىٰ هذه القصيدة حتىٰ إذا ما وصلوا إلىٰ باب الراءات فيها تركوه واعتمدوا علىٰ ما في الشاطبية في باب الراءات خاصة، فلما وصلهم خبر قصيدة ابن بري المسماة بـ : (الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع) تركوا الحصْرية، واعتمدوا علىٰ منظومة الدرر اعتمادا كليا، وذلك لفضلها وتقدمها وشمولها لقراءة نافع .

ثم كُتِبَ لها الذيوع والانتشار ما لم يكتب لإنتاج من نوعها في فنها مما جعل أبو عبد الله الخراز الذي عاصر الناظم وشَرَحَ منظومته في حياته يقول: "فتداولها الناس في البلدان، وتعاهد درسها الكهول والوالدان"[١].

ولقد ساعد علىٰ شهرتها وترامي ذكرها وروايتها في الأقطار تفرُّقُ أصحاب ابن بري في مختلف الأقطار وتصدرهم بها للإفادة، مثل تلميذه أبي الحجاج المكناسي الذي كان يقوم علىٰ تدريسها بـ"المدرسة اليوسفية" بغرناطة.

وكان الناس كما قدمنا يقرءون حرف نافع من الحصرية قبل قدوم الناظم إليها، وقبل قدوم تأليفه حتىٰ باب الراءات" فيقرؤونها من الحرز".

ومعنىٰ هذا أن المقرئين قد وجدوا في هذا الرجز ضالتهم مما يفي بحاجتهم في أصول الأداء .

ومن خلال ما سبق نرىٰ أن منظومة ابن بري قد سدت فجوة كبيرة في بلاد المغرب ما كانت لتسد لولا منظومته تلك [٢].

وقد تضمنت هذه المنظومة قراءة نافع من روايتي ورش من طريق الأزرق ، ورواية قالون عيسىٰ بن مينا المدني .

وهي تقع في (٢٧٣) إلىٰ(٢٧٦) بيت- وذلك باعتبار حذف أو

---

[١] ينظر: القصد النافع للخراز ص ٣٣.

[٢] ينظر: شرح المنتوري ص ٢٣.

إضافة أبيات ثلاثة- مقسمة إلىٰ ثلاثة أبواب:

- باب ذكر فيه الأصول من أول الاستعاذة إلىٰ باب ياءات الزوائد، وقدمه أولا.
- وباب آخر للفرش، ذكر فيه الخلاف بين ورش وقالون المنثور في السور من أول القرآن إلىٰ آخره.
- والباب الأخير ذكر فيه المخارج والصفات التي يحتاج القارئ إليها، مقتديا في ذلك بالإمام الشاطبي في منظومة حرز الأماني[1].

شروح المنظومة:

تصدىٰ كثير من طلاب العلم لشرح هذه المنظومة، حتىٰ كثرت شروحها وحواشيها إلىٰ أن بلغت أكثر من أربعين شرحا بين قديم وحديث، وفيما يأتي ذكر بعض هذه الشروح مرتبة حسب الترتيب الزمني:

- القصد النافع، لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز الشريشي (ت سنة ٧١٨هـ)، وقد أجمعوا علىٰ أنه أول شارح لأرجوزة ابن بري، ولذلك كثيرا ما نجد الشراح يكتفون بقول: قال شارحه الأول، وهم يريدون هذا الشرح الذي كتبه الخراز في فاس بأكثر من ثلاثة عشر عاما قبل وفاةالناظم[2].
- شرح أبي عبد الله بن شعيب المجاصي التازي، وهو ثاني الشروح من حيث الترتيب الزمني؛ إذ وضعه في حياة الناظم.
- شرح أبي عبد الله المرسي.
- شرح الدرر اللوامع لأبي عثمان بن آجانا، نقل عنه أبو زيد بن القاضي.
- شرح أبي الحسن علي بن موسىٰ بن إسماعيل المطماطي

[1] ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (١/ ١٥٦).
[2] ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (١/ ١٦٤).

وبه شهر السلاوي.

- الوجيز النافع في شرح الدرر اللوامع لأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن مسلم القصري القاضي نزيل سبتة (ت ٧٧٣).
- شرح الوارتني المسمىٰ بـ"جمع المعاني الدرية والمباحث السنية في تقييد البرية".
- شرح الدرر اللوامع لمحمد بن علي بن سعيد الأنصاري (ت ٧٥٢هـ).
- شرح الدرر اللوامع لأبي راشد يعقوب الحلفاوي
- إيضاح الأسرار والبدائع، وتهذيب الغرر والمنافع، في شرح الدرر اللوامع لأبي الفضل محمد بن محمد بن محمد السلاوي الشهير بالمجراد .
- تبصرة المبتدئين في شرح الدرر اللوامع للشيخ محمد محمود بن محمد الأمين[1].

ثانيا : التعريف بالخراز وبمنهجه في شرحه علىٰ منظومة الدرر.

أ- التعريف بالخراز[2]:

اسمه وكنيته ، ولقبه:

هو : أبو عبد الله : محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ، الأموي ، الشريشي المعروف بالخراز.

شيوخه :

ذكر أنه تتلمذ في العلم علىٰ بعض من شيوخ عصره ، لكن بقلة ، ولم يعدّ له العلماء كثيرا من الشيوخ الذين تتلمذ علىٰ أيديهم ، وممن ذكروا أنه تتلمذ عليهم:

- الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الأنصاري

[1] قراءة الإمام نافع عند المغاربة ١/ ١٦٤-٢٣٢.

[2] ترجمت له ترجمة مختصرة؛ لأن المعرَّف لا يُعَرَّف.

المعروف بابن القصاب، أخذ عنه أوجه القراءات، وهو أكثر الشيوخ الذين أكثر من الأخذ عنهم .

- الإمام أبو عبد الله بن آجروم، صاحب (فرائد المعاني في شرح حرز الأماني) استفاد منه في العربية وتوجيه القراءات.

- الإمام أبو الحسن بن بري صاحب "الدرر اللوامع"، استفاد منه في أصول الأداء في قراءة نافع.

مؤلفاته :

ذُكِر أنه فتح له في باب النظم والتأليف ، فكان من مؤلفاته :

- القصد النافع لبغية الناشئ والبارع علىٰ الدرر اللوامع في مقرأ الأمام نافع .
- مورد الظمآن في الرسم (أرجوزة).
- عمدة البيان في الضبط (أرجوزة).
- شرح علىٰ عقلية أتراب القصائد للإمام الشاطبي [1] .

ثناء العلماء عليه :

قال عنه ابن آجطا : هو" الأستاذ المقرئ، المجود، المحقق، المعلم لكتاب الله العزيز[2].

وقال عنه ابن الجزري : " إمام كامل مقرئ متأخر، نظم أرجوزة لطيفة [في الرسم] أتىٰ فيها بزوائد علىٰ الرائية والمقنع من التنزيل لأبي داود وغيره" [3] .

وفاته :

توفي -رحمه الله تعالىٰ- بعد حياة مليئة بالعلم والإفادة، حوالىٰ سنة ٧١٨هـ .

ب-التعريف بشرحه علىٰ منظومة ابن بري :

---

[1] ينظر: غاية النهاية (٢/ ٢٣٧)، قراءة الإمام نافع عند المغاربة ١/ ٣٨٣.

[2] ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة ١/ ٣٧٧.

[3] ينظر: غاية النهاية (٢/ ٢٣٧).

سمىٰ المؤلف –رحمه الله– شرحه علىٰ منظومة الدرر اللوامع باسم يشير به إلىٰ أن شرحه هذا يستحق أن يكون قصدا وموئلا لجميع فئات المجتمع الصغير والكبير، والمبتدئ والمنتهي في تخصصه ، فقال: " وسميته بـ "القصد النافع لبغية الناشئ والبارع علىٰ الدرر اللوامع" ملتمسا من الله سبحانه الإعانة والتوفيق ، والهداية إلىٰ سواء الطريق" [١].

موضوعه وسبب تصنيفه :

هذا الشرح وضعه مؤلفه ليكون شرحا لمنظومة الإمام أبي الحسن ابن بري الذي نظمها في قراءة نافع المدني من روايتي قالون، وورش من طريق الأزرق.

وكان سبب تأليفه له هو ما ذكره في بداية الشرح بقوله" وقد قلَّ نظم يتضمن قراءة نافع بمذهب أبي عمرو الداني وطريقته ، ورأيت بعض أصحابنا قد نظموا فيه [٢] ...فتداول الناس في البلدان [منظومته].. فلما كثر البحث عليها، ورأيت ميل جملة الطلبة إليها وترددهم إلىَّ في حل معضلاتها، وإيضاح مشكلاتها جعلت أشرح لهم ما يسر الله في فهمه ، وأُنَبِّهُهُم علىٰ ما يوصلهم إلىٰ علمه ، فطلبوا مني أن أقيد لهم ما أمليه عليهم .. فاستخرت الله – تعالىٰ– في وضع هذا الكتاب وتأليفه... "[٣].

منهج الخراز في شرحه علىٰ الدرر :

اتسم شرح الخراز علىٰ الدرر بالإفادة وكثرة الرواية، وكثرة الشواهد من أقوال أهل العلم، لاسيما شيخه أبو عبد الله القصاب، وابن آجروم، ونقل فيه كثيرا عن أبي عمروا الداني من كثير من كتبه

---

[١] ينظر: القصد النافع للخراز ص٣٤.

[٢] يقصد ابن بري رحمه الله .

[٣] القصد النافع للخراز ص٣٤.

كالتيسير والاقتصاد، وإيجاز البيان، والتلخيص[1].

فقال في ذلك: " ... فاستخرت الله – تعالىٰ- في وضع هذا الكتاب وتأليفه، وأعملت فكري في مطالعته وتصنيفه، وعبرت لهم بأيسر العبارات ليتضح ما عسر عليهم من فهم مشكلها، وأودعتها جملة من الحجج والتعاليل، خالية من التطويل والتكرير، نقلتها من كتب الأكابر العلماء المشاهير، كأبي عمرو الداني، وأبي محمد مكي، وأبي العباس المهدوي، وأبي جعفر ابن الباذش وغيرهم، وأرجو ان يكون بعون الله جاريا علىٰ أسنىٰ المطالب والمقاصد، ينتفع به المقيم والظاعن والصدار والوارد[2].

[1] ينظر: القصد النافع ص ٧٥، ١٤٤، ١٤٨، ١٩٥، ١٦٢.
[2] القصد النافع للخراز ص٣٤.

الفصلُ الأول :

استدراكاتُ الخراز على الدرر اللوامع من أول المقدمة إلى آخر باب الأصول

المبحث الأول :

استدراكات الخراز على المقدمة

الاستدراك الأول :

قال الناظم :

الحمد لله الذي أورثنا كتابه وعلمه علمنا
حمدا يدوم بدوام الأبد ثم صلاته على محمد
أكرم من بعث للأنام وخير من قد قام بالمقام
جاء بختم الوحي والنبوءة لخير أمة من البريئة
صلى عليه ربنا وسلما وآله وصحبه تكرما[1] .

الشرح :

أي: أحمد الله الذي أعطانا القرآن الكريم ، وعلمنا أحكامه وتلاوته وقراءاته ، أحمده حمدًا دائما كثيرا لا انقطاع له، وأصلي وأسلم علىٰ من بعثه الله هاديا ومبشرا ونذيرا محمد- صلىٰ الله عليه وسلم- أشرفِ وأعظمِ من بُعِثَ إلىٰ الناس كافة ، وخيرِ من صلىٰ خلف مقام جدِّه إبراهيم-عليه السلام- ،أرسله ربه خاتما للرسالة والنبوة لخير أمة أخرجت للناس، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم[2].

الإستدراكُ:

قال الشيخ الخراز بعد أن قام بشرح الأبيات السابقة :" وعطفه علىٰ الضمير في عليه من غير إعادة الخافض ، وكان حقه أن يعيد

---

[1] ينظر: متن الدرر اللوامع الأبيات من (١) إلىٰ (٥).

[2] ينظر: النجوم الطوالع علىٰ الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للإمام إبراهيم المارغني ، ص ٧.

الخافض، فيقول : وعلىٰ آله"[1].

محل الاستدارك :

أن الناظم رحمه الله –تعالىٰ– لم يُعِدْ حرف الجر (علىٰ) عندما عطف الاسم الظاهر (وآله) علىٰ الضمير (عليه) .

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من ناحية مخالفة المشهور في اللغة، لكنه في الأظهر لا يرد علىٰ الناظم ؛ لأن إعادة حرف الجر عطفا علىٰ الضمير المخفوض في نحو هذا لا يلزمه الإتيان به؛ إذ إنه غير واجب علىٰ قول نحاة الكوفة وبعض نحاة البصرة كيونس بن حبيب والأخفش، لاسيما عند الضرورة، وهنا ضرورة وهي المحافظة علىٰ وزن البيت [2] .

كما أن الناظم–رحمه الله تعالىٰ– لم يكن منفردا بعدم إعادة حرف الجر، بل له شواهد من النثر بأنواعه ومن الشعر ومن النظم التعليمي .

أما النثر فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالىٰ:**{وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [البقرة:٢١٧]**؛حيث عُطِف الاسم الظاهر ، وهو (والمسجد) علىٰ الضمير المخفوض في (به)، والتقدير : وكفر به وبالمسجد ، أي : وبحرمة المسجد [3] .

وجاء أيضـًا في قوله تعالىٰ :{وَجَعَلنَا لكم فِيهَا معايش وَمن لَسْتُم لَهُ برازقين} [الْحجر: ٢٠]،والتقدير : (ولمن لستم له) .

وجاءت قراءة سبعية تُعَضِّد ما ذهب إليه الناظم ؛ حيث قرأ حمزة– رحمه الله تعالىٰ– قوله تعالىٰ: **{الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} [سورة النساء: ١]** بالخفض في (الأرحام) عطفا علىٰ الضمير

---

[1] شرح القصد النافع لبغية الناشيء والبارع علىٰ الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع للإمام الخراز ص ٤٦.

[2] ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (٤/ ٢٠١٣) ،شرح المكودي علىٰ الألفية في علمي الصرف والنحو (ص: ٢٣١) .

[3] ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ٤١١) .

المخفوض في (به) ، والتقدير : (تساءلون به وبالأرحام) [١].

وقد جاء في الصحيح عن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم– أنه قال : "إنما مَثَلُكُمْ وَالْيَهُودِ والنَّصَارَىٰ"[٢]، بخفض (اليهود) عطفا علىٰ الضمير المتصل (كم) ، والتقدير : مَثَلُكُم ومثلُ اليهودِ.. [٣].

وَنقل قطرب عن العرب قولهم : مَا فِيهَا غَيره وفرسِه؛ حيث عطف الاسم الظاهر المخفوض علىٰ الضمير في (غيره)، من غير إعادة الجار وهو الاسم المضاف والتقدير: ما فيها غيرُه وغيرُ فَرَسِه [٤].

أما جواز هذا في الشعر، فمنه قول الشاعر:

فاليَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشْتِمُنَا فاذْهَبْ فما بك والأيّامِ من عَجَبْ[٥].

فعطف الاسم الظاهر (والأيامِ) علىٰ الضمير المجرور في (بك)، والتقدير (فما بك وبالأيام) .

وأنشد الفراء :

نُعَلِّقُ في مِثْلِ السَّوَارِي سيُوفَنا وَمَا بَينَهَا وَالكعْبِ غوطٌ نَفَانِفُ[٦] .

---

[١] ينظر: إرشاد السالك إلىٰ حل ألفية ابن مالك لابن قيم الجوزية (٢/ ٦٣٨) .

[٢] الحديث: أخرجه البخاري – رحمه الله تعالىٰ– بسنده عن ابن عمر– رضي الله عنهما– ، في كتاب " الإجارة" ، باب "الإجارة إلىٰ صلاة العصر" رقم الحديث (٢٢٦٩)، (٣/ ٩٠).

[٣] ينظر: شرح ألفية ابن مالك لأبي إسحاق الشاطبي (٥/ ١٥٧) .

[٤] ينظر: السابق (٥/ ١٥٨) .

[٥] البيت من بحر البسيط، وهو مجهول القائل، أنشده سيبويه ولم يعزه إلىٰ أحد. ينظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٨٣)، شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٢٨٢)، الكناش في فني النحو والصرف لابن شاهنشاه (١/ ٢٣٠).

[٦] تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٧/ ٣٥٠٠)، والبيت من الطويل لمسكين الدارمي، ينظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٢٥٣)، حاشية الصبان علىٰ شرح الأشمونىٰ (٣/ ١٧٠)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (٣/ ١٢٥١)،إعراب القرآن للأصبهاني (ص: ٨٦).

فقد عطف "والكعب " بالواو علىٰ الضمير المتصل المجرور محلّا بالباء في قوله: "بينها" من غير أن يعيد العامل في المعطوف عليه مع المعطوف .

وقال الشاعر:

إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبِ عَدُوِّهم فقد خَابَ مَنْ يَصْلَىٰ بِهَا وَسَعِيرِهَا [1].

فقد عطف "سعيرها " بالواو علىٰ الضمير المتصل المجرور في قوله: "بها" من غير أن يعيد العامل في المعطوف عليه مع المعطوف .

وقول الآخر :

بنا أبدا لا غيرِنا تُدرَكُ المُنىٰ وتُكْشَفُ غَمّاءُ الخُطوبِ الفوادحِ [2].

فقد عطف "غيرِنا" بـ (لا) علىٰ الضمير المتصل المجرور في قوله: "بنا" من غير أن يعيد العامل في المعطوف عليه مع المعطوف .

ومما جاء في المنظومات التعليمية قول الشاطبي رحمه الله :

دِفَاعُ بِهاَ وَالْحَجِّ فَتْحٌ وَسَاكِنٌ وَقَصْرٌ خُصُوصًا غَرْفَةً ضَمَّ ذُو وِلاَ [3].

وقوله :

وَيُغْشِي بِهاَ وَالرَّعْدِ ثَقَّلَ صُحْبَةٌ وَالشَّمْسُ مَعْ عَطْفِ الثَّلاَثَةِ كَمَّلَا [4].

وقوله:

وَحَرِّكْ بِهاَ وَالمُؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ خَرَاجًا شَفَا وَاعْكِسْ فَخَرْجُ لَهُ مُلَا [5].

فعطف الاسم الظاهر في هذه الأبيات علىٰ الضمير في (بها).

---

[1] البيت من بحر الطويل، ولا يعرف قائله. ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٣٧٧)، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (٤/ ١٦٥٠) .

[2] البيت من بحر الطويل ، واحتج به الأخفش ولم ينسبه إلىٰ أحد .

[3] ينظر: متن الشاطبية البيت رقم (٥١٨) .

[4] ينظر: السابق، البيت رقم ٦٨٧.

[5] ينظر: السابق، البيت رقم ٨٥٣.

وهناك شواهد أخرىٰ تؤيد ما ذهب إليه الناظم وتقويه، وترجحه لاسيما في الضرائر الشعرية.

الاستدراك الثاني :

قال الناظم رحمه الله :

وبعد فاعلم أن علم القرآن أجمل مابه تحلىٰ الإنسان
وخير ما علمه وعلمه واستعمل الفكر له وفهمه[١] .

الشرح :

أي: وبعد أن انتهيت في مقدمة نظمي من ذكر البسملة والحمدلة والصلاة علىٰ النبي المختار – صلوات الله وسلامه عليه- فاعلم أيها الطالب النجيب أن كل علم متعلق بالقرآن الكريم كعلم التفسير وعلم الرسم وعلم القراءات وغيرها من العلوم المتعلق به- هو أحسن ما يَتَّصِفُ به الإنسان علما وتعليما ، وأفضل ما أَعْمَلَ فيه تأمله وتفكيره [٢].

الاستدراك :

بعد أن انتهىٰ الشارح- رحمه الله تعالىٰ- من شرح الأبيات السابقة أخذ يعقب علىٰ الناظم فقال: " وكان حق الناظم أن يقدِّم العلم علىٰ التعليم ؛ لأن التعليم بعد العلم ، وكذا جاء في لفظ الحديث"[٣].

محل الاستدراك:

عدم التزام الناظم بالترتيب البدهي أو الزمني لعلاقة الإنسان بالعلم، فالعلم مقدَّم زمنا علىٰ التعليم.

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من ناحية الصياغة والترتيب، وهو غير وارد علىٰ

---

[١] ينظر: متن الدرر اللوامع، البيتان رقم ٦، و٧ .

[٢] ينظر: شرح الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي، ص ٢١ .

[٣] ينظر: شرح القصد النافع لبغية الناشئ والبارع علىٰ الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع للإمام الخراز ص ٤٨ . ويشير بقوله : وكذا جاء في لفظ الحديث إلخ، إلىٰ حديث النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- " خيركم من تعلم القرآن وعلمه" .

الناظم ؛ لأن العلم وإن كان ثانيا في الذكر فهو مؤخر عن تقديم، فالواو في نحو هذا لا تقتضي ترتيبا، وإنما تفيد الجمع بين الأمرين معا: العلم والتعليم، دون تطلب سر بلاغي جراء هذا التقديم، فيجوز أن يكون الأول هو الثاني ، والثاني هو الأول في المعنىٰ والترتيب، فالمعطوف بالواو يجوز أن يراد به التقديم [1] .

ومواطن الواو التي لا تقتضي الترتيب كثيرة ، وماثلة في القرآن الكريم بكثرة ، فمن ذلك :

أنه قيل في قوله تعالىٰ : (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا)، أن السجود المعلوم في الشرع ليس مقدما علىٰ القيام فَي الوجود الزمني لكن بعده في الترتيب، ولا تصح صلاة قدم فيها السجود علىٰ القيام ، فالواو في نحو هذا لا تقتضي الترتيب[2].

ومثاله في القرآن –أيضًا– قوله تعالىٰ : (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهر ويكفر عنهم سيئاتهم...) فالواو هنا أيضًا لا تقتضي الترتيب؛ إذ لا يعقل أن يكون التكفير بعد دخول الجنات ؛ إذ هو مترتب عليه، فتكفير السيئات والمغفرة وغيرهما من توابع كون المكلف من أهل الجنة، فقدم الإدخال في الذكر علىٰ التكفير إعلاما بكون هذا المؤمن من أهل الجنة[3] .

ومثاله –أيضًا– قوله تعالىٰ : (وعيسىٰ وأيوب) فعيسىٰ عليه السلام بعد أيوب عليه السلام في الزمن، ولا يعقل أن يراد من هذا العطف الترتيب؛ إذ لو صح ذلك لكان مخالفا لما هو معلوم في التاريخ والكتب السماوية من تقديم زمن أيوب–عليه السلام– علىٰ زمن عيسىٰ– عليه السلام– ، مما يظهر معه أن الواو في نحو ذلك لا تقتضي

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٣١، والتفسير البسيط ١١/ ٦٥.

[2] ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني (٢/ ٥٥٦) .

[3] ينظر: تفسير الرازي (٢٨/ ٧٠).

ترتيباً، وإنما هي للجمع بين الشيئين المشتركين في أمر[١].

ومع ما سبق فإن الناظم ربما قدم التعليم علىٰ العلم؛ لإفادة أن حامل القرآن ينبغي عليه أن لا يهمل جانب التعليم، ولا إقراء القرآن الكريم بعد تعلمه، لكن ينبغي عليه أن يتعدىٰ نفعه إلىٰ غيره لينال الخيرية المذكورة في الحديث الشريف، وأن العلم لن يكتمل إلا بالتعليم ، فأكثر أبواب العلم لا تثبت إلا بالتعليم والبذل والتدريس .

فالسر في تقديم الناظم لجانب التعليم علىٰ العلم أن لا يغفل حامل القرآن عن تعليم القرآن وتدريسه؛ فإن بعض التعليم يحتاج إلىٰ مهارة وخبرة وذكاء، وهي أمور تندرج تحت العلم.

وربما أراد الناظم أن يوافق لفظاً آخر للحديث ، أو رواية أخرىٰ له، فقد جاءت رواية للحديث تؤكد ما ذهب إليه الناظم؛ حيث قال – صلىٰ الله عليه وسلم–: «إِنَّ خَيْرَكُمْ مَنْ عَلَّمَ الْقُرْآنَ أَوْ تَعَلَّمَهُ»، فقدم – صلىٰ الله عليه وسلم– التعليم علىٰ التعلم[٢]. والله أعلم .

الاستدراك الثالث :

قال الناظم رحمه الله :

وجاء في الحديث أن المهرة في عِلْمِهِ مع الكرام البررة[٣] .

الشرح :

أكد الناظم– رحمه الله تعالىٰ– في هذا البيت علىٰ أن مكانة صاحب القرآن ، الذي مهر في تلاوته، وبلغ الذروة في قراءته، أن يكون مع الملائكة الكرام والرسل العظام، يشير بذلك إلىٰ الحديث الذي روته السيدة عائشة – رضي الله عنها– أن النبي – صلىٰ الله عليه

---

[١] ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٦).

[٢] الحديث: صحيح الإسناد علىٰ شرط الشيخين، أخرجه الدارمي في مسنده بهذا اللفظ وغيره عن عثمان بن عفان– رضي الله عنه– ، كتاب "فضائل القرآن"، باب " من تعلم القرآن ثم نسيه "، رقم الحديث (٣٤٤١)، ٢/ ١٠٦٢ .

[٣] ينظر: متن الدرر ، البيت رقم : ٨.

وسلم- قال:[1] " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة "[2].

الاستدراك :

بعد أن انتهىٰ الشارح من شرحه للبيت السابق ذيل كلامه بالتعقيب علىٰ قول الناظم: (في علمه) فقال: "فلو قال :(في حفظه) لكان أنسب"[3].

محل الاستدراك :

عدم وضع الناظم اللفظ الأنسب في محله؛ حيث استعمل العلم في البيت بدلا من الحفظ.

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من ناحية الصياغة ، وهو وارد علىٰ الناظم في الأظهر؛ إذ إن الحديث الشريف الوارد في فضل أهل القرآن، وهو قوله- صلىٰ الله عليه وسلم- : «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ»[4]- خص المهارة بالقارئ المجود الحافظ للقرآن الكريم لا من عَلِمَه وتعلمه، لاسيما وأن البيت المذكور لن يختل وزنه باستبدال لفظة (في علمه) باللفظ المقترح (في حفظه) .

ويؤيد شرط المهارة بقيد الحفظ ما روته السيدة عائشة -رضي الله عنها - أن النبي- صلىٰ الله عليه وسلم - قال:[5] "مثل الذي يقرأ

---

[1] الحديث : أخرجه مسلم بسنده عن عائشة- رضي الله عنها- ، كِتَابُ " صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا"، بَابُ" فَضْلِ الْمَاهِرِ فِي الْقُرْآنِ، وَالَّذِي يَتَتَعْتَعُ فِيهِ"، رقم الحديث : (٧٩٨)، ١/ ٥٤٩.

[2] ينظر: شرح المارغني علىٰ الدرر ص ٩.

[3] ينظر: شرح الخراز علىٰ الدرر ص ٥٠ .

[4] الحديث : سبق تخريجه.

[5] الحديث : أخرجه البخاري بسنده عن السيدة عائشة -رضي الله عنها - ، كتاب " تفسير القرآن " ، باب {يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا} [النبأ: ١٨]: رقم الحديث (٤٩٣٧) ٦/ ١٦٦.

القرآن وهو حافظ له" [١].

فأما فضل تعلمه وتعليمه فيؤخذ من أحاديث أخرىٰ، كالحديث المروي عن عثمان وعلىٰ - رضي الله عنهما- وهو قوله -صلىٰ الله عليه وسلم- : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[٢].

وربما يعتذر للناظم بأن عبارته من باب العام الذي يراد به الخصوص، فالعلم عام يندرج تحته أنواع كثيرة من صنوفه منها: الحفظ، وخُصِّصَ الحفظ من بينها لمكانته وأهميته في حياة المسلم.

وقيل : إن المهارة في الحديث يراد به جودةُ اللفظ وإخراجُ كلِّ حرفٍ من مَخْرَجه[٣].

وبناء عليه فالجودة في اللفظ بتحسين الأداء ، وإعطاء كل حرف ما يستحقه من المخرج والصفة يحتاج إلىٰ علم ودراسة، فتكون عبارة الناظم أنسب.

لكن يأباه أن المعنىٰ الجامع بين الماهر بالقرآن وبين الملائكة المكرمين أن الماهر تعلّم التنزيل واستظهره حتىٰ صار من خَزَنَةِ الوحي وأمناء الكتاب وحَفَظَةِ السِفْر الكريم، يُسْفر عن الأمة بما استُبْهِم عليهم من ذلك، ويبين لهم حقائقه، كما أن الملائكة يؤدّونه إلىٰ أنبياء الله المرسلين، ويكشفون به الغطاء عما التبس عليهم من حقائق الأمور [٤].

أو أن هؤلاء الملائكة موكلون بحفظ الإنسان من الآفات بأمر الله، وبحفظ أعمالهم من الخير والشر، فيكون بين الماهر بالقرآن وبين هؤلاء الملائكة نوع مشابهة في جودة الحفظ[٥].

---

[١] ينظر: الكوثر الجاري إلىٰ رياض أحاديث البخاري للكوراني (١١/ ٣١٢).

[٢] سبق تخريجه في الاستدراك السابق .

[٣] ينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح لشمس الدين العسقلاني (١٧/ ٥١٩) .

[٤] ينظر: الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (٢/ ٤٨٧)

[٥] ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري (٣/ ٦٥).

إذن الجامع بين الماهر وبين الملائكة هو كون كل منهما حافظًا لما وُكِل إليه حفظه ، مما يدل علىٰ أن الأولىٰ استعمال قيد الحفظ بدلا من قيد العلم .

الاستدراك الرابع :

قال الناظم رحمه الله:

فلْنكْتَفِي مِنْها بما ذكرنا ولْنَصْرِفِ القولَ لما قَصَدْنا[1] .

الشرح:

ذكر الناظم – رحمه الله تعالىٰ– قبل هذا البيت بعد الأخبار والآثار في فضل القرآن وأهله، ثم قال : فلنكتفي إلخ ، أي : سأقتصر علىٰ ما سبق من الآثار والأخبار والأحاديث التي تبين فضل القرآن وأهله لأنتقل بعد ذلك إلىٰ المقصود ، وهو النظم في مسائل وقواعد قراءة الإمام نافع رحمه الله[2].

الاستدراك :

بعدما شرح الناظم البيت السابق أخذ يعقب علىٰ الناظم بقوله : " وأثبت الياء في قوله (فلنكتفي) .. وكان حق الياء الحذف ؛ لأن الفعل مجزوم بلام الأمر" [3] .

محل الاستدراك :

مخالفة الناظم لما هو معلوم في اللغة من حذف حرف العلة عند الجزم.

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من الناحية اللغوية، وهو وراد علىٰ الناظم ؛ حيث خالف المشهور في اللغة من حذف حرف العلة من الفعل المضارع إذا دخل عليه أحد جوازم الفعل المضارع، ومن ذلك : لام

---

[1] ينظر: البيت رقم ١٢.

[2] ينظر: شرح المتنوري ص ٥١.

[3] ينظر: شرح الخراز علىٰ الدرر ص ٥٤.

الأمر، كقوله تعالىٰ ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا ۝٩﴾ [النساء:]، وكان يمكنه أن يحافظ علىٰ الوزن والفصيح في اللغة معًا بأن يستبدل من هذه الكلمة كلمة مناسبة صحيحة الآخر تجزم بالسكون بدلا من الحذف الذي يؤدي إلىٰ اختلال الوزن ؛ إذ لا يجوز حذف هذا الساكن (الياء) ؛ لأنها في محل النون من (مُسْتَفْعِلُنْ)، وهو في الوتد ، والأوتاد لا يدخلها الزحاف، وإنما الزحاف في الأسباب[١].

ويمكن للباحث أن يقترح لفظة يحافظ بها علىٰ الوزن واللغة معًا، فيقول: لو قال الناظم : فلنجتزئْ ، أو فلنقتصدْ ، أو فلنقتنعْ ، فيكون البيت كالآتي :

فلنجتزئ منها بما ذكرنا ولنصرف القول لما قصدنا

لحافظ علىٰ اللغة والوزن معًا، ولخرج من الخلاف الجاري في المعتل الآخر من الإجراء والحذف .

علىٰ أن ما ذهب إليه الناظم جائز عند الضرورة علىٰ أن يكون أجرىٰ المعتل مجرىٰ الصحيح فأعطاه حكمه، فالشاعر إذا اضطر جاز له أن يثبت حرف العلة في حال الجزم، كما قال الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِيْكَ والأَنباءُ تَنْمِي بَمَا لاقَتْ لَبُونُ بني زِيَادِ[٢] .

فأجرىٰ الإعراب علىٰ الياء في (يأتيك) في حال الجزم حملا لها علىٰ الصحيح، وهي لغة لبعض العرب، يُجْرون المعتل مجرىٰ السالم في جميع أحواله فاستعمله الناظم ضرورة[٣].

وقيل : يوجه إثبات الياء في نحو هذا علىٰ أنه حذف الياء للجزم التزاما بما هو معلوم في اللغة، ثم أشبع الكسرة فتولد منها ياء[٤] .

---

[١] ينظر: شرح المنتوري علىٰ الدرر ٣٨ .

[٢] البيت من الوافر، من قصيدة لقيس بن زهير العبسي من قصيدة قالها بسبب نزاع وقع بينه وبين الربيع بن زياد. ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٣١٦)، المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري (ص: ٥٣٨).

[٣] ينظر: الأصول في النحو لابن السراج (٣/ ٤٤٣) .

[٤] ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ١١٠.

ومع ما تقدم من اعتذار للناظم فإن الأَوْلىٰ به أن يلتزم بالمشهور المتعارف عليه في اللغة، وذلك بذكر نظائر مشابهة لما اقترحته من الكلمات حتىٰ يجمع بين الحسنيين . والله أعلم .

المبحث الثاني :
استدراكات الخراز على أبواب الأصول

المطلب الأول :: استدراكات الخراز على الدرر اللوامع من أول باب الاستعاذة إلى باب المد والقصر

الاستدراك الأول :

قال الناظم رحمه الله :

القولُ في التعوُّذ المختارِ وحكمُه في الجَهْر والإسرارِ[١].

الشرح :

أي: عقدت هذا الباب للكلام عن الاستعاذة من حيث التعريف بها، وبيان القول المختار في لفظها ، وذكر حكمها من الجهر بها والإسرار[٢].

الاستدراك :

قال الناظم في تذييل شرحه لهذا البيت : " فقد ثبت بما قلنا أن الاستعاذة علىٰ ما أمر الله به إنما تكون قبل القراءة، ولم يتعرض الناظم لبيان ذلك" [٣].

محل الاستدراك :

عدم ذكر الناظم لمحلّ الاستعاذة.

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من الناحية القرائية ؛ إذ إن هذه المسألة من المسائل التي تتعلق بالقراءة فهي تابعة لها سرا وجهرا علىٰ التفصيل المعروف في الجهر والإسرار بها ، فكان علىٰ الناظم أن يذكر محل الاستعاذة هل هي قبل القراءة أم بعدها ؟.

فقد ذهب قوم من أهل الأداء إلىٰ أن الاستعاذة بعد القراءة لا

---

[١] ينظر: البيت رقم ٣٣.

[٢] ينظر: شرح المنتوري ص ٨٩ .

[٣] ينظر: شرح الخراز ص ٧٧ .

قبلها مستدلين بظاهر قوله تعالىٰ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [النحل]، لكن المشهور والصحيح هو الذىٰ عليه الجمهور، وهو أن التعوذ إنما شُرِعَ قبل القراءة لا بعدها، والدليل علىٰ ذلك: مارواه أبو سعيد الخدري، قال : " كان رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – إذا قام الليل فاستفتح الصلاة وكبر، قال: "سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالىٰ جدك ولا إله غيرك" ثم يقول: "لا إله إلا الله ثلاثا، ثم يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم")[1] .

وهذا نص صريح في أنه – صلىٰ الله عليه وسلم– كان يستفتح القراءة في الصلاة بالاستعاذة[2].

والقول بالاستعاذة بعد القراءة قول لا دليل عليه ، فالآية جرت علىٰ المتعارف عليه عند العرب وفي لسانهم، والتقدير: إذا أردت القراءة، كقوله تعالىٰ : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ** ﴿٦﴾ ﴾ [المائدة] ، وكالحديث: «**مَنْ أَتَىٰ الْجُمُعَةَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَلْيَغْتَسِلْ**»[3].

وأيضا فالمعنىٰ الذىٰ شُرِعت له الاستعاذة يقتضىٰ تقدمها، وهو الالتجاء إلىٰ الله –تعالىٰ– والاعتصام بجانبه من خَطَلٍ أو خَلَلٍ يطرأ في القراءة أو غيرها، والإقرار له بالمعذرة، واعترافاً العبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الذىٰ لا يقدر علىٰ دفعه إلا الله تعالىٰ[4].

---

[1] الحديث : رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – مسند أبي سعيد الخدري، بإسناد ضعيف. وفيه جعفر بن سليمان: وهو مختلف فيه، فقد وثقه ابن معين، وقال أحمد: لا بأس به، وقال ابن سعد: كان ثقة، وبه ضعف، وكان يتشيع. رقم الحديث (١١٤٧٣) ١٨/ ٥١.

[2] ينظر: الدر النثير والعذب النمير (١/ ١١٥).

[3] الحديث صحيح : رواه ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر، كِتَابُ "الْجُمُعَةِ"،بَابُ " ذِكْرِ عِلَّةِ ابْتِدَاءِ الْأَمْرِ بِالْغُسْلِ لِلْجُمُعَةِ"، رقم الحديث ١٧٥٢، ٢/ ٨٤٨.

[4] شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٧٩).

وقد ذكر الشاطبي رحمه الله تعالىٰ هذه المسألة في باب الاستعاذة فقال :

إذا ما أردت الدّهر تقرأ فاستعذ جهارا من الشّيطان بالله مسجلا[١].

فقوله : إذا ما أردت الدهر تقرأ ... إلخ ، يفهم منه أن الاستعاذة قبل القراءة؛ إذ الإرادة سابقة علىٰ القراءة[٢] .

لكن ربما يعتذر للناظم عن عدم ذكره لهذه المسألة هو أنه قال بعدها :

..... **وغير ما في النحل لا يختار**[٣].

ولفظ النحل قد فهم منه الاستعاذة قبل القراءة، فيكون تركه لهذه المسألة اعتمادا علىٰ هذا المفهوم من اللفظ المختار .

الاستدراك الثاني :

قال الناظم رحمه الله :

قالـون بين السـورتين بَسْـمَلا وورشٌ الوجهـانِ عنـه نُقِلَا
فاسكت يسيرا تحظَ بالصوابِ أوْ صِـلْ له مبيِّن الأعرابِ[٤].

الشرح :

اختلفت الرواة عن نافع في الفصل بين السور ، فكان مذهب قالون عن نافع الفصل بالبسملة بين كل سورتين قولا واحدا، إلا بين الأنفال وبراءة ، واختلف عن ورش فرُوِيَ عنه الفصلُ بالبسملة ، وهي رواية العُتَقِي عنه ، وروي عنه ترك الفصل بالبسملة، واختلف أهل الأداء

---

[١] متن الشاطبية، البيت رقم ٩٦ .

[٢] ينظر: الوافي في شرح الشاطبية للشيخ/ عبد الفتاح القاضي (ص: ٤١) .

[٣] متن الدرر، البيت رقم ٣٤.

[٤] ينظر: متن الدرر البيتان رقم ٣٧، ٣٨.

ممن تركوا البسملة عنه، فذهب بعضهم إلىٰ الأخذ بالسكت بين السورتين دون تنفس، وذهب بعضهم إلىٰ الوصل بين السورتين دون قطع النفس، وهما رواية أبي يعقوب الأزرق عنه، فحاصل الأوجه لورش ثلاثة أوجه، لكن وجه السكت لورش مقدم علىٰ الوصل لشهرته عنه[1] .

الاستدراك :

بعدما ذكر الناظم أن ورشا قد اختلف عنه في الفصل بالبسملة وبين تركها أراد أن ينص علىٰ الوجه المقدم والأشهر لورش فقال : " قال أبو عمرو : وهذا المذهب (أي: الوصل بين السورتين) رُوِيَ لنا عن ابن مجاهد وغيره ، وإما أن تسكت بينهما سكتا خفيفا من غير تنفس .. وعلىٰ هذا المذهب أكثر شيوخنا والجلة من المتصدرين.. وهو الذي أختار ، ثم قال الشارح : وليس في لفظ الناظم ما يدل علىٰ هذا الترجيح؛ لأن قوله : تحظ بالصواب راجع إلىٰ الوجهين جميعا ، كأنه قال: واسكت يسيرا ، أو صل له ، أي: لورش تحظ بالصواب. فلو قال : تحظ بالأَصْوب، لكان نصًّا في ترجيح السكت، علىٰ أصل أفعل من اقتضاء التفضيل" [2].

محل الاستدراك :

عدم نص الناظم علىٰ الوجه المختار عن ورش مع أن الداني قد ذكره .

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من ناحية الأوجه القرائية، وهو وارد علىٰ الناظم ؛ لأن السكت بين السورتين عن ورش هو المختار؛ لأن الداني ذكر ترك التسمية عن ورش وأسندها إلىٰ شيوخه، ثم قال بعد ذلك: وعلىٰ هذا المذهب (أي : السكت) أكثر شيوخنا والجلة من المتصدرين، وهو

---

[1] ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني للإمام أبي شامة (ص: ٦٦) .

[2] ينظر: شرح الخراز علىٰ الدرر ص ٨٤.

الذي أختار[١] .

وقال أيضـًا: " واختياري في مذهب من ترك الفصل-سوىٰ حمزة- أن يسَكَت القارئ علىٰ آخر السورة سكتة خفيفة من غير قطع شديد، ويَسْقُط التنوين إن كان آخرها منوّنا غير منصوب، ويشير إلىٰ الرفع والجرّ، ليؤذن بانفصالهما، ثم يبتدئ بالسورة التي تليها"[٢].

وقال الشاطبي :

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلَا[٣].

فأشار إلىٰ الوجه المقدم باتصال نون التوكيد به فقال: واسكُتَنْ[٤].

ومع أن الناظم ترجم للباب الذي عقده في البسملة بأنه سيذكر الوجه المختار عند النقَلَة إلا أنه سها عن ذلك ولم يذكره[٥].

الاستدراك الثالث :

قال الناظم رحمه الله :

واختارَها بعضُ أولىٰ الأداءِ لفَضْلِها في أول الأَجْزاءِ[٦].

الشرح :

المعنىٰ : واختيرت البسملةُ في أول الأجزاء من قِبَل بعض أهل الأداء، والبعض الآخر تركها، فالقارئ مخير إن شاء بسمل، وإن شاء ترك[٧].

الاستدراك :

قال الشارح : " والذي نص عليه أبو عمرو [أي: الداني] وغيره

---

[١] ينظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ص: ١٨).

[٢] جامع البيان في القراءات السبع للداني (١/ ٤٠٣).

[٣] متن الشاطبية ، البيت رقم :١٠١.

[٤] ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٦٦) .

[٥] ينظر: شرح المنتوري علىٰ الدرر، ص ١٠٨.

[٦] ينظر: متن الدرر ، البيت رقم ٤٤ .

[٧] ينظر: شرح المنتوري ص ١٢٣.

إنما هو التخيير فيها، [أي: البسملة] لا اختيارها، قال الشاطبي :

وفي الأجزاء خير من تلا[1] .

فكان حق الناظم أن يقول :

وبعضُهم خيَّر في الأداءِ فيها لدىٰ أوائلِ الأجزاء[2] .

محل الاستدراك :

عدم دقة التعبير؛ حيث عبر الناظم بالاختيار في استعمال البسملة ، والمنصوص عليه هو التخيير وليس الاختيار .

دراسة الاستدراك :

بادئ ذي بدء تجدر الإشارة إلىٰ أن هذا البيت له روايتان :

الرواية الأولىٰ: قال فيها الناظم :

واختارَها بعضُ أولىٰ الأداءِ لفضْلها في أول الأجزاءِ.

أما الرواية الثانية، فقد قال فيها :

وبعضهم خيَّر في الأداءِ فيها لدىٰ أوائلِ الأجزاءِ.

فعلىٰ الرواية الأولىٰ أراد الناظم أن ينص علىٰ أن بعض أهل الأداء- وليس الكل- اختار الإتيان بالبسملة في الأجزاء تبركًا وتيمنًا، فجمهور العراقيين علىٰ التسمية ، وجمهور المغاربة علىٰ تركها [3].

وذكر أبو عمرو الداني بسنده عن ابن عباس أنه كان يفتتح القراءة بـ: بسم الله الرّحمن الرّحيم.. ثم قال : وهذا عامّ يدخل فيه أوائل السور والأجزاء والخموس والأعشار والآي[4].

كما ذكر بسنده عن أبي القاسم بن المسيبي، أنه قال:" وكنّا إذا افتتحنا الآية علىٰ مشايخنا من بعض السور نبدأ بـ : بسم الله الرّحمن

---

[1] متن الشاطبية البيت، رقم ١٠٦.

[2] ينظر: شرح القصد النافع للخراز ص ٩٣.

[3] ينظر: شرح المنتوري ص ١٢٤، النجوم الطوالع ص ٢٥ .

[4] جامع البيان في القراءات السبع (١/ ٤٠٦).

الرّحيم" [١].

قال ابن الباذش: " واختياري التسمية في أوائل الأجزاء لمن فصل بين السور، وتركها لمن لم يفصل" [٢].

فهذا معنىٰ قول الناظم في الرواية الأولىٰ : (واختارها بعضهم في الأداء) ليبين أن بعض أهل الأداء اختار التسمية في الأجزاء، وبمفهوم المخالفة أن البعض الآخر لم يخترها، وعليه فلا استدراك علىٰ الناظم

أما الرواية الثانية فإنها أثبتت أن بعض القراء خير القارئ في الإتيان بالبسملة وتركها، وهذا الوجه من كثرته وشهرته لا يحتاج إلىٰ نقل نصوص عنهم [٣].

وعلىٰ كلا الروايتين لا يرد هذا الاستدراك علىٰ الناظم ، وإن كانت الثانية هي آخر الروايتين عنه؛ لأنه بمجموعهما اتضح لنا أن مذاهب القراء في البسملة عند أجزاء السور كانت بين الاختيار والتخيير.

الاستدراك الرابع:

قال الناظم رحمه الله :

والواو والياء متى سكنتا ما بين فتحة وهمز مدَّتَا
له توسُّطا وفي سوْءات خلفٌ لما في العين من فَعْلاتٍ[٤].

الشرح :

أخبر الناظم -رحمه الله تعالىٰ- أن الواو والياء الساكنتين الواقعتين بين فتح وهمزة متطرفة، يمدها ورش مدا متوسطا بمقدار أربع حركات، بشرط أن يقع كل منهما في كلمة واحدة نحو: سَوْء،

---

[١] السابق (١/ ٤٠٥) .

[٢] الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ص: ٥٦) .

[٣] ينظر: الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة للأهوازي (ص: ٧٧)، التيسير للداني(ص: ١٨) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: ٤٧٥) ، إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٦٨) .

[٤] متن الدرر، البيتان رقم ٨٠، ٨١.

وشَيْء، إلا كلمة (سوءات) المجموع جمعا مؤنَّثًا ، نحو قوله تعالىٰ: ﴿يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ ﴿٢٦﴾﴾ [الأعراف]، فقد ورد الخلاف في إجرائه واستثنائه، فمنهم من أجراه مجرىٰ غيره من اللين فمدَّه مدا متوسطا، ومنهم من استثناه فقصره بمقدار حركتين كالطبيعي رعاية لأصل الواو؛ إذ الأصل (سَوَءَات) علىٰ زنة (فَعَلات)، نحو : صَحْفة وصَحَفَات [1] .

الاستدراك :

قال الشيخ الخراز بعد أن ذكر أمثلة علىٰ اللِّين المهموز : " وكان حقه أن يقيَّد الاتصال، فإن حروف المد واللين قد وجدت مع الهمزة في الاتصال والانفصال ، وإطلاق لفظه هنا يؤذن بذلك، وليس علىٰ ظاهره" [2] .

محل الاستدراك:

عدم تقييد الناظم اجتماع اللين مع الهمز بشرط الاتصال.

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من ناحية الأوجه القرائية، وهو وارد علىٰ الناظم؛ لأن عدم تقييد اللين المهموز بما كان في كلمة يُطْلِقُ الحكم في ما جاء فيه الهمز بعد حرف اللين في كلمة وفي كلمتين، والصحيح أنه مقصور علىٰ ما كان الهمز فيه متصلا باللين في كلمة واحدة، فكان ينبغي عليه أن يقيده بما جاء في كلمة؛ احترازًا عن ما وقع فيه حرف اللين في كلمة والهمز في كلمة أخرىٰ نحو: {ابْنَيْ آدَمَ}، {وَلَوْ آمَنَ}، فمذهب ورش فيه نقل حركة الهمز إلىٰ حرفي اللين مع حذف الهمز[3].

وقد قيده الداني بالاتصال، فقال : " ورش يُمكن الْيَاء من

---

[1] ينظر: القصد النافع، ص ١٤٦.

[2] ينظر: المصدر السابق، ص : ١٤١.

[3] ينظر: سراج القارئ المبتدي لابن القاصح تـ شاهين (ص: ٦٧)، والوافي في شرح الشاطبية (ص: ٦٧) .

{شَيْء}، و{شَيْئا}، و{كَهَيئَةِ}، وَشبهه، وَكَذَلِكَ الْوَاو من {السَّوْء}، و { سَوْءة}، وَشبهه اذا انْفَتح مَا قبلهمَا وَكَانَا مَعَ الْهمزَة فِي كلمة حاشا موئلا، و الموءودة" [١].

وقال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وإن تسكن اليا بين فتحٍ وهمزةٍ بكلمة أو واوٌ فوجهان جمّلا [٢].

فقيَّدَ اللينَ المهموزَ بما كان من كلمة احترازًا مما وقع منه في كلمتين.

ونص ابن الجزري علىٰ شرط الاتصال فقال :

وَحَرْفَيِ اللِّينِ قُبَيْلَ هَمْزَةِ عَنْهُ امْدُدَنْ وَوَسِّطَنْ بِكِلْمَةِ [٣].

لكن يعتذَر للناظم في عدم تقييده بالاتصال أنه لما كان ورشٌ ينقل الحركة في الانفصال استغنىٰ الناظم عن التقييد ، كما أن في ذكره الخلافَ في (سوءات)، واستثناء (موئلا)، و(الموءودة)- دليلا علىٰ أنه لم يرد إلا ما كانت الهمزة معه في كلمة واحدة [٤].

---

[١] التيسير في القراءات السبع (ص: ٧٢).

[٢] متن الشاطبية ، البيت رقم ١٧٩ .

[٣] متن الطيبة للإمام ابن الجزري ، البيت رقم ١٦٩ .

[٤] ينظر: شرح المنتوري علىٰ الدرر، ص٢٢٢.

المطلب الثاني :
استدراكات الخراز على الدرر اللوامع

من أول باب الهمز من كلمة من أول باب الهمز من كلمة إلىٰ آخر أبواب الأصول:

الاستدراك الأول :

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ :

فصل : وأَسْقَطَ من المفتوحتين أولاهما قالونُ في كلمتيْنِ
كـ:(جاء أمرنا) ، وورشٌ سَهَّلا أخْراهما ، وقيل: لا بل أبدلا[1].

الشرح :

أخبر الناظم-رحمه الله تعالىٰ- أن مذهب قالون في الهمزتين من كلمتين أنه يسقط الهمزة الأولىٰ مع القصر والمد إذا كانتا مفتوحتين، نحو(جاءَ أَمرنا)، و(تلقاءَ أَصحاب)، وله في غير ذلك التسهيل مع المد والقصر، نحو: (هؤلاءِ إِن)، و(أولياءُ أُولئك) ، أما ورش فله تسهيل الثانية ، وإبدالها مدا مشبعا إذا التقيا ساكنان، وطبيعيا فيما عدا ذلك [2].

الاستدراك :

قال الشارح : " وأما ورش فيحقق الهمزة الأولىٰ علىٰ أصله [في المفتوحتين]، ويسهل الثانية ولا يبدلها خوفًا من اجتماع ألفين في كلمة، وقد نص علىٰ ذلك أبو عمرو ، فقال: ولا ينبغي أن تجعل الهمزةُ المسهلةُ قبلها في ذلك مبدلةً من قِبَل أنه يلزمه حينئذ حذفَها لاجتماع ألفين في قول أكثر النحويين، بل تجعل بين بين، فيُمْتَنَعُ حينئذ من الحذف؛ لأنها في حيز المتحرك وحكمه .

قال : وهذا مذهب الحذاق من أهل الأداء"[3] .

وقال في موضع آخر : أنها تبدل، فيأتي البدلُ مُطّردا في الباب كله

---

[1] ينظر : متن الدرر، البيتان، رقم ٩٢، ٩٣.

[2] ينظر: فرائد المعاني لابن آجروم ٢/ ٦٧٥.

[3] القصد النافع للخراز ص ١٧٠ .

ولا يختلف ، ثم قال فيها بعد البدل وجهان :

أحدهما : أن تحذف للساكنين ؛ إذ هي أولاهما ، ويقصر في المد دلالة علىٰ أنها هي المسهلة دون الأولىٰ .

والثاني : أن لا تحذف ويزاد في المد لتفصل تلك الزيادة بين الساكنين وتمنع من اجتماعهما.

ثم قال الشارح : "ولم يتعرض الناظم –أيضـًا– لذكرهما علىٰ الخصوص إلا ما ذكر من إطلاق التسهيل والبدل جميعا ، فيظهر من كلامه أن البدل فيهما علىٰ حدِّه في غيرهما، وليس كذلك ، بل يقوي فيهما التسهيل علىٰ ما ذكر الإمام"[١] .

محل الاستدراك :

عدم تخصيص موضعي (جاء ءال لوط)، و(جاء ءال فرعون) من الباب، يوهم أنهما كغيرهما من المواضع تسهيلا وإبدالا طرداً للباب .

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من ناحية المسائل القرائية، وهو وارد علىٰ الناظم؛ لأن عدم تخصيصهما بالذكر يوهم أن الإبدال فيهما علىٰ حد الإبدال في غيرهما .

فكان عليه أن يذكر حكمهما علىٰ التخصيص بيانا لما ذكر فيهما من أوجه زائدة علىٰ سائر الباب.

وهاتان الكلمتان قد روي فيهما عن ورش من طريق الأزرق وجهان :

- تسهيل الثانية بين بين .
- إبدالها حرف مد من جنس ما قبلها، وعلىٰ هذا الوجه يجوز الإشباع لاجتماع الساكنين :

الألف المبدلة من الهمزة الثانية، والألف المدية الواقعة بعدها (جاءاال)، وذلك بزيادة ألف ثالثة فاصلة بين الساكنين،

[١] المصدر السابق، ص ١٧٠ .

ويجوز القصر علىٰ اعتبار حذف إحدىٰ الألفين ؛ إذ هما ساكنان، علىٰ حدِّ القاعدة التي تنص علىٰ أنه إذا التقىٰ ساكنان ، وكان أولهما حرف مد وجب حذف الأول منهما للساكنين [1] .

لكن تختلف المسألة هنا في كون كل من الساكنين حرفي مد، فيجوز حذف إحداهما.

كما يقوي الإيراد علىٰ الناظم- أيضًا- أن عدم ذكرهما فيه إغفال لما اختاره الداني من الوجهين فيهما، فقد ذكر فيهما التسهيل والإبدال ، ثم قال: والتسهيل مذهب الحذاق من أهل الأداء، وبهذا الأخذُ، وهو الراجح المشهور [2].

فعُلِمَ من ذلك أن اختيار الداني فيهما هو التسهيل، وهو المعمول به عند الحذاق ، والمأخوذ به عند النحاة. ولم يذكر أبو عمرو في التيسير سواه [3] .

الاستدراك الثاني :

قال الناظم رحمه الله :

فإن يكُ الساكنُ تنوينًا وفي ما كان منصوبًا فبالفتح قِفِ
نحو (قرىٰ ظاهرة)، وجاءَ إمالةُ الكلِّ له أداءَ[4].

الشرح :

الساكن قسمان : تنوين وغير تنوين ، فغير التنوين معلوم، والتنوين هو: الذي يكون في الأسماء المقصورة ، نحو(مسمىً) و(هدىً)، وفيه عند الوقف عليه ثلاثة أوجه:

- الوقف بالفتح مطلقًا في الأنواع الثلاثة، وهذا مأخوذ من قول الناظم: فإن يك الساكن تنوينا .. فبالفتح قف.

---

[1] ينظر: الكتاب لسيبويه ١/ ٥٤،الكناش في فني النحو والصرف لابن شاهنشاه (٢/ ١٨٢).
[2] ينظر كتاب التعريف للداني ص ٥٩، وجامع البيان ٢/ ٥٣٠، شرح المنتوري ص ٢٨٦.
[3] ينظر: التيسير للداني ص٣٣.
[4] ينظر : متن الدرر ، البيتان رقم : ١٦٥، ١٦٦.

– الوقف بالفتح في المنصوب فقط ، وبالإمالة في المرفوع والمجرور ، وهذا مأخوذ من قوله : وفي ما كان منصوبا فبالفتح قفِ ، ومفهومه أنه إذا كان غير منصوب بأن كان مرفوعا أو مجرورا؛ فإنه يوقف عليه بالإمالة .

– الوقف بالإمالة مطلقا : مرفوعا كان أو منصوبا أو مجرورا . وهذا مأخوذ من قوله :

.....وجاءَ إمالة الكل له أداءَ [1].

الاستدراك :

بعد انتهاء الشارح من شرح هذين البيتين أخذ يُستدرك علىٰ كلام الناظم فقال: " وكان حقه أن يقول : وجاء إمالة الكل وفتح الكل؛ لأن المرفوع والمخفوض يجوز فتحهما كالمنصوب، كما قال أبو القاسم الشاطبي :

وقد فخموا التنوين وقفا ورقَّقُوا وتفخيمُهم في النصبِ أجمعُ أشملا [2].

محل الاستدراك :

عدم النص علىٰ جواز الفتح في غير المنصوب من المجرور والمرفوع أيضًا .

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من ناحية الصياغة ، وهو غير وارد علىٰ الناظم؛ لأن ما ذكره المستدرِك مذكور في نص البيت الأول؛ حيث ذكر فيه الناظم حكم ما كان فيه الساكن تنوينًا مطلقًا، ثم عطف عليه حكم المنون المنصوب خاصة لما اشترك في حكم واحد، وهو الفتح ؛ حيث قال : فإن يك الساكن تنوينا، ثم عطف فقال : وفي ما كان منصوبا .. فبالفتح قفِ . فقوله : فبالفتح قف، عائد علىٰ المعطوف والمعطوف عليه: المنون مطلقا ، والمنون المنصوب فقط ، فهذان مذهبان.

---

[1] ينظر: القصد النافع ص ٢٧٠ .

[2] ينظر: متن الشاطبية البيت رقم ٣٣٧.

ثم تكلم عن المذهب الثالث، وهو الإمالة مطلقًا في الأنواع الثلاثة (المرفوع، والمنصوب، والمجرور)، بقوله : وجاءَ إمالة الكل له أداءَ.

فتلك مذاهب ثلاثة، فلا إيراد إذن علىٰ الناظم ؛ لأن ما أورده الشارح علىٰ الناظم- وهو الوقف بالفتح في الكل- مذكور في النظم فلا إيراد .

ثم إن هذه المسألة في أصلها لا تعلُّقَ لها بالقراءة ، فلو لم يذكر الناظم هذه المذاهب كلها إلا المذهب الأخير – المعمول به- لم يضر عدم ذكرها؛ إذ الخلاف فيها خلاف نحوي لا أدائي، لا تعلق له بالقراءة، فالعمل في المنون المقصور هو الإمالة مطلقا لأصحاب الإمالة، صغرىٰ كانت أو كبري [1] .

الاستدراك الثالث:

قال الناظم رحمه الله :

رقق ورش فتح كل راء وضمها بعد سكون ياء
نحو خبيرًا وبصيرًا والمصير ومستطيرا وبشيرا والبشير
والسيرُ والطيرُ وفي حيران خلفٌ له حملا علىٰ عمران
وبعد كسر لازم كناظرهْ ومنذر وساحر وباسرهْ[2].

الشرح :

المعنىٰ : أن ورشًا عن نافع يرقق كل راء مفتوحة أو مضمومة، بشرط: أن يكون قبلها ياء ساكنة متصلة بالراء، نحو : خبيرا وبصيرا والمصيرُ، والبشيرُ ، أو يكون قبلها كسرة لازمة متصلة بالراء في ذات الكلمة، نحو : (فناظِرة) ، و(ساحِر)، ومنذِرٌ [3] .

الاستدراك :

---

[1] ينظر: النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري ٢/ ٧٧.
[2] ينظر: متن الدرر الأبيات رقم ١٦٨- ١٧١.
[3] ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ١/ ٦٠٠.

قال الشارح : " وشرَطَ في الكسر اللزوم ولم يشترطْه في الياء، وكان يجب أن يشترطَه ؛ لأنها قد تكون غير لازمة للراء، فلا توجب ترقيقها، نحو: في ربهَم ، وفي ريبهم" [١] .

محل الاستدراك :

عدم تقييد الناظم الياء الساكنة الواقعة قبل الراء بالاتصال .

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من ناحية الصياغة ، وهو غير وارد علىٰ الناظم؛ لأنه وإن لم ينص علىٰ شرط اتصال الياء بالراء ولزومها لها؛ احترازًا مما انفصلت فيه الراء عن الياء في كلمة أخرىٰ، نحو: من ريب ، ومقنعي رؤوسهم ، إلا أن تمثيله بـ (خبيرا)، و(بصيرا)، وما بعدهما يعين الشرط المسكوت عنه، فجميع الأمثلة التي ذكرها اتصلت فيه الياء بالراء في كلمة [٢] .

كما يعتذر له في عدم ذكره أنه ربما تركه اعتمادا علىٰ الشهرة ، أو اعتمادًا علىٰ ذكر الشاطبي وغيره له ؛حيث قال الشاطبي :

ورقق ورش كل راء وقبلها مسكنة ياء أو الكسر موصلا [٣].

لكن لو نص الناظم علىٰ هذا الشرط لكان أوفىٰ لمقاله ، لكنه ليس بلازم .

الاستدراك الرابع :

قال الناظم رحمه الله :

فهذه فإن وصلتَ زدتَّها وصلا، ووقفًا لهما حذفْتَها
لكنه وَقَفَ في آتانِ قالونُ بالإثباتِ والإسكانِ [٤].

الشرح :

---

[١] ينظر : القصد النافع للشارح ص ٢٧٣.
[٢] ينظر: النجوم الطوالع للمارغني ص ١٠٨.
[٣] ينظر: متن الشاطبية ، البيت رقم ٣٤٣.
[٤] ينظر: متن الدرر، البيتان رقم : ٢٢٥، ٢٢٦.

المعنىٰ : أن مذهب نافع-رحمه الله- في الياءات التي تسمىٰ بالزوائد أنه يثبتها وصلا، ويحذفها وقفا، نحو قوله تعالىٰ : ﴿أَن تُعَلِّمَنِ ﴿٦٦﴾﴾ [الكهف] ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾﴾ [الفجر]، ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾ [الفجر]،إلا أن قالون قد ورد عنه الخلاف وقفا في قوله تعالى ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ ﴿٣٦﴾﴾ بالنمل ، فروي عنه الوقف بالحذف، وروي عنه الوقف بالإثبات [1] .

الاستدراك :

قال الشارح : " ثم ذكر عن قالون أنه يقف علىٰ (آتان الله) بياء ساكنة ..وقد تضمن إطلاق عموم اللفظ بحذف هذه الياءات في الوقف أنه يحذفها كورش سواء، فإن كان أراد أنه لا يقف إلا بالياء فذاك مفهوم لفظه .. وإن كان قصد الوجهين من الإثبات والحذف وتبع في ذلك الشيخ أبا القاسم الشاطبي .. فكان ينبغي أن لا يعطف بـ (لكن) ؛ إذ هي تثبت للثاني ما انتفىٰ عن الأول ، ولفظه يؤذن بحذف الياءات في الوقف ، فقد نفىٰ عن هذا اللفظ ما أثبت لغيره من الياءات بعطفه بـ (لكن)، ولو قال :

وقد روىٰ قالون في آتان الوقفَ بالإثباتِ والإسكانِ

لكان نصًّا علىٰ الخلاف[2].

محل الاستدراك :

عدم نص الناظم علىٰ الحذف (في آتان) لقالون حالة الوقف .

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من ناحية الصياغة، وهو غير وارد علىٰ الناظم ؛ لأن الحذف والإثبات في (آتان) يستخرجان من النظم معًا، وخلاصته علىٰ النحو الآتي :

فقد تقرر أن مذهب قالون في ياءات الزوائد أنه يثبتها وصلا

---

[1] ينظر: كنز المعاني للإمام شعلة ١/ ٦٨٨.

[2] ينظر: القصد النافع للإمام الشريشي ص ٣٣٣ .

ويحذفها وقفا، إلا أنه لما أراد أن ينص علىٰ زيادة الإثبات وقفا في (آتان)استدرك علىٰ قوله في البيت الذي قبله (ووقفا لهما حذفتها)بقوله : لكنه ...إلخ؛ ليبين أن لقالون وجها آخر زيد علىٰ ما سبق وهو الإثبات مع إسكان الياء.

فيتحصل من ذلك أن له الحذف والإثبات وقفا .

يؤخذ الحذف من عموم قوله: ووقفا لهما حذفتها ، والإثبات من قوله : لكنه وقف في آتان قالون بالإثبات والإسكان، علىٰ أن المراد من قوله (بالإثبات والإسكان) إثبات الياء وإسكانها.

وهناك دليل آخر علىٰ إرادته الخلاف وقفا، وذلك علىٰ القول بأن الواو في قوله (بالإثبات والإسكان) بمعنىٰ (أو)[١]، فيكون التقدير: بالإثبات أو الإسكان ، ويكون المراد بالإثبات إثبات الياء ، وبالإسكان إسكان النون بعد حذف الياء[٢].

وربما اقتصر الناظم علىٰ وجه الإثبات فقط لقالون لاشتهاره عنه أكثر من الحذف؛ فلذلك استدرك علىٰ الحكم السابق-وهو الحذف- بقوله: لكنه وقف في آتان ... قالون بالإثبات والإسكان، ليبين الوجه المشهور عن قالون، فيكون قوله : لكنه ...إلخ ، في قوة الاستثناء مما سبق، فيؤخذ لقالون في (آتان) بوجه واحد ، وهو الإثبات في الوقف فقط[٣].

ومما سبق يتبين أن هذا الاستدراك لا يرد علىٰ الناظم في جميع الأحوال .

---

[١] (الواو) تأتي بمعنىٰ (أو) لإفادة الإباحة، نحو : قوله تعالىٰ: (ژ ﷺ ژ ژ ک ک ک ک گ گ ڈ) [النساء] أي: مثنىٰ، أو ثلاث، أو رباع . ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٣١٧)، الكناش في فني النحو والصرف (٢/ ١٤٥)، ظاهرة التقارض في النحو العربي (٥٩/ ٢٨١) .

[٢] ينظر : النجوم الطوالع للمارغني ص ١٤٢ .

[٣] ينظر: شرح المنتوري ص٧٥٨.

الفصل الثالث :
استدراكاتُ الخراز على الدرر اللوامع من أول باب الفرش ، إلى آخر باب مخارج الحروف وصفاتها.

المبحث الأول :
استدراكاتُ الخراز على باب فرش الحروف.

الاستدراك الأول :

قرأ وَهْوَ وَهْي بالإسكانِ قالونُ حيثُ جاءَ في القرآنِ[1] .

الشرح :

قرأ قالون عن نافع بإسكان الهاء من (هو) و(هي)حيث وقعا في القرآن الكريم ، بشرط أن يكون قبلهما حرف من الحروف الآتية : الواو و الفاء ، أو اللام ، نحو (وهو قائم)، (وهي خاوية)، (لهي الحيوان)، وكذلك إذا وقع قبل (هو) (ثم)، وذلك موضع واحد في القرآن الكريم في سورة القصص في قوله تعالىٰ ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾ [القصص]، وورش كحفص[2] .

الاستدراك :

قال الشارح : وجرىٰ في حكم (هو)، و (هي) في فرش الحروف مع المسائل المفردة علىٰ عادة القراء في ذلك ، وإلا فذكر ذلك مع المطرد أولىٰ ... ؛ لأنه حكم مُطَّرد في جميع القرآن[3].

محل الاستدراك :

عدم استحسان إدراج هاتين الكلمتين ضمن باب فرش الحروف

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من ناحية المنهج ؛ إذ أخذ الناظم علىٰ نفسه أن يذكر الأصول، ثم يتبعه بفرش الحروف، في سورها؛ حيث قال في أول نظمه

---

[1] ينظر: متن الدرر البيت رقم ٢٢٨.

[2] ينظر: شرح المنتوري علىٰ الدررص ٧٦١.

[3] ينظر: القصد النافع ص ٣٣٧.

فجئتُ منه بالذي يَطِّرِدُ ثم فرشتُ بعد ما يَنْفَرِدُ[١].

وهذا الاستدراك غير وارد علىٰ الناظم ؛ لأن ذكر ما لا يتكرر ولا يطرد في باب الفرش ، وذكر ما يطرد ويتكرر في باب الأصول إنما هو باعتبار الغالب، فقد يذكر في الأصول ما لا يطرد كالمواضع المخصوصة في باب الهمزتين من كلمة ومن كلمتين، والكلمات المعينة في باب الإمالة، وفي باب الإدغام الصغير، وفي ياءات الإضافة، وياءات الزوائد، وقد يوجد في الفرش ما يطرد الحكم فيه ، نحو: كلمة: (القدس) ذكرها أصحاب المنظومات في فرش البقرة [٢]، وكلمة (التوراة)، وإن كانت من باب الإمالة ، إلا أن الشاطبي-رحمه الله- ذكرها في فرش سورة آل عمران ، وهكذا، فالتسمية في كل من الأصول والفرش باعتبار الكثير الغالب[٣].

فالناظم في إيراده هذه المسألة في سورة البقرة كان مقتديا بغيره من مؤلفي القراءات كابن مجاهد، وأبي عمرو الداني، والأهوازي وغيرهم في ذكر هذا الباب في باب الفرش بدلا من الأصول [٤].

وعليه فلا إيراد علىٰ الناظم ؛ للعرف والغالب .

كما أن هذه الكلمات لا تندرج تحت باب من أبواب الأصول ؛ فلذلك كان الأولىٰ أن تذكر في أول موضع ذكرت فيه .

الاستدراك الثاني :

قال الناظم رحمه الله :

---

[١] ينظر: متن الدرر، البيت رقم : ١٦ .

[٢] ينظر : متن الشاطبية البيت رقم ٥٤٦، ومتن الدرة ، البيت رقم ٦٤، ومتن الطيبة البيت رقم : ٤٥٠ .

[٣] ينظر: الوافي في شرح الشاطبية للشيخ القاضي (ص: ١٩٩) .

[٤] ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص: ١٥١) ، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٤٤)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة للأهوازي (ص: ١٢٧)، التيسير في القراءات السبع (ص: ٧٢)،وجامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٨٤٥) كلاهما للداني، العنوان في القراءات السبع (ص: ٦٩).

وفي بيوت والبيوت الباءَ قرأها بالكسْر حيث جاءَ[1].

الشرح :

أي : قرأ قالون السابق ذكره في البيت الذي قبله بكسر الباء من (البيوت) حيث وقع ، وكيفٍ وقع، منكَّرا كان نحو قوله ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ ﴿٣٦﴾﴾ [النور]،أو معرَّفًا بالألف نحو: ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ ﴿١٨٩﴾﴾ [البقرة:١٨٩] ، أو بالإضافة ، نحو (بيوتهم)، ﴿و بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ [البقرة]، ورش بالضم في جميع ذلك [2].

الاستدراك :

قال الخراز : " وذكر هذا أيضاً مع المنفرد ، وكان ذكره مع المطرد أولىٰ ؛ لاطراده أيضًا في القرآن، لولا ما جرىٰ علىٰ عادة القراء في ذلك ، كما فعل في (هو) ، و(هي)"[3].

محل الاستدراك :

اندراج هاتين الكلمتين ضمن ما لا يُطرد غير مرضي؛ إذ الحكم فيهما مطلق غير مقيد .

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك من ناحية المنهج، وهو غير وارد علىٰ الناظم ، وقد سبق الرد عليه في الاستدراك السابق .

---

[1] متن الدرر ، البيت رقم ٢٣٠ .

[2] ينظر : النجوم الطوالع للمارغني ص ١٤٣.

[3] القصد النافع ص ٣٣٩.

المبحث الثاني :
استدراكاتُ الخراز على باب مخارج الحروف وصفاتها

الاستدراك الأول :

قال الناظم رحمه الله :

فالقصدُ من هذا النظامِ المحكمِ حَصْرُ مخارجِ حروفِ المُعْجَم
وهي ثلاثٌ مع عَشْـرٍ واثنتَيْن في الحَلْقِ ثم الفم ثم الشفَتَيْنِ[١].

الشرح :

أخبر -رحمه الله- أن قصدَه بهذا النظم الذي جعله ذيلا لما ذكره من مقرأ نافع -رحمه الله- هو حصر مخارج الحروف الهجائية التسعة والعشرين من الألف إلىٰ الياء ، وعددها ستة عشر مخرجًا، علىٰ مذهب سيبويه ومن وافقه كالشاطبي والناظم ، ذكر منها الناظم هنا خمسة عشر مخرجا، وسيذكر في آخر باب الصفات مخرجا آخر ، وهو مخرج الغنة ، وذهب الخليلُ بن أحمد ومن وافقه كابن الجزري إلىٰ أنها سبعة عشر مخرجا، وذهب الفراء إلىٰ أنها أربعة عشر مخرجا ، وهي تنحصر في خمسة مخارج : (الجوف، والحلق، واللسان، والشفتين، والخيشوم) علىٰ مذهب الخليل وابن الجزري[٢].

الاستدراك:

قال الشارح: " قوله : وهي ثلاثٌ مع عشر واثنتين ، فأنّث، وكان حقه أن يذكَّر ، فيقول : وهي ثلاثة مع عشرة واثنتين ؛ لأن الإشارة بقوله : وهي ثلاثة للمخارج ، وهي جمع مخرج مذكر، [أو] أنَّثه علىٰ معنىٰ الجهة أو الناحية ؛ لأن كل مخرجٍ جهة في الفم" [٣] .

محل الاستدراك :

عدم التزام الناظم بقواعد اللغة من حيث تأنيث العدد فيما إذا كان

---

[١] متن الدرر البيتان رقم ٢٤٦، ٢٤٧.

[٢] ينظر: النجوم الطوالع للمارغني ص ١٥٧.

[٣] ينظر: القصد النافع ص ٣٥٥.

المعدود مذكرا .

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من ناحية الالتزام بقواعد اللغة، وهو غير وارد علىٰ الناظم ؛ لأن محل وجوب مخالفة العدد مع المعدود ، فيذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر ، في نحو الثلاثة والعشرة وما بينهما – إذا ذُكِرَ المعدود بعد العدد، فإذا حذف المعدود – كما هنا– أو قُدِّمَ علىٰ العدد جاز التأنيث والتذكير، ومنه قوله تعالىٰ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة:٢٣٤] ؛ حيث قال ربنا سبحانه: (عشرا)، ولم يقل (عشرة)، فلم يَلْحَقِ اسمَ العدد علامةُ التأنيث التي تدل علىٰ تذكير المعدود بعدها .

وكذلك قوله –صلىٰ الله عليه وسلم–: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»[1]؛ حيث قال– صلىٰ الله عليه وسلم– : (ستًّا) ولم يقل (ستة)، وذلك عندما لم يذكر المعدود ، وهي الأيام .

قال النووي –رحمه الله – تعالىٰ : "وَقَوْلُهُ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ) صَحِيحٌ وَلَوْ قَالَ (سِتَّةً) بِالْهَاءِ جَازَ أَيْضًا.

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ يُقَالُ: صُمْنَا خَمْسًا وَسِتًّا، وخمسةً وستةً، وإنما يلتزمون الهاء في المذكر إذا ذَكَرُوه بلفظه صريحا،فيقولون: صمنا ستة أيام، ولا يجوز ست أيام، فإذا حذفوا الأيام جاز الوجهان" [2].

قال الشيخ الصبان :" فإن قُصِدَ [أي: العدد]، ولم يُذكر في اللفظ فالفصيح أن يكون كما لو ذُكِر، فتقول: صمت خمسة ، تريد: أيامًا، وسرت خمسًا، تريد: ليالِيَ، ويجوز أن تحذف التاء في المذكر، ومنه: "وأتبعه بستٍّ من شوال"، أما إذا لم يُقْصَدْ معدود؛ وإنما قُصِدَ العددُ المطلق كانت كلها بالتاء

---

[1] الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب " الصيام "، باب "صوم ستة أيام من شوال : رقم الحديث (٢٧٢٨)، (٢/ ٨٢٢).

[2] شرح النووي علىٰ مسلم (٨/ ٥٦)، وينظر: المجموع شرح المهذب للنووي (٦/ ٣٧٩)،

نحو: ثلاثة نصف ستة، ولا تنصرف لأنها أعلام" [١].

والناظم هنا أنث (اثنتين) - مع أن المراد بهما مخرجان، وهما مذكران- باعتبار كون المخرج جهة في الفم وهي مؤنثة، ويصح أن يكون هذا هو وجه إسقاط التاء من ثلاثة وعشر [٢].

وبناء علىٰ ما سبق ، فإن هذا الاستدراك لا يلزم الناظم لجواز ما فعله لغة في باب العدد .

الاستدراك الثاني :

قال الناظم رحمه الله :

والعينُ من وَسْطِهِ والحاءُ والغينُ من آخره والخاءُ [٣] .

الشرح :

ذكر -رحمه الله تعالىٰ- في هذا البيت مخرجين من مخارج الحلق الثلاثة، فأخبر أن العين والحاء يخرجان من وسط الحلق ، وأن الغين والخاء يخرجان من أدني الحلق مما يلي الفم [٤].

الاستدراك :

قال الشارح معقبا علىٰ قول الناظم : " والغين من آخره والخاء، بقوله : ولو قال: والغين من أوله والخاء ...لكن أولىٰ" [٥] .

محل الاستدراك :

تعبير الناظم بقوله : (من آخره) خلاف للأولىٰ .

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من ناحية الصياغة، وهو غير وارد علىٰ الناظم ؛ لأن تعبيره بالآخر كان علىٰ اعتبار ما يبتدأ به من الحلق، فإن ابتُدئ

---

[١] حاشية العلامة الصبان" علىٰ شرح الشيخ الأشموني: علىٰ ألفية الإمام ابن مالك (٤/ ٨٧)، وينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣/ ٢٥٣.

[٢] ينظر: القصد النافع للخراز ص ٣٥٥، شرح المنتوري ص٨٣٢، النجوم الطوالع ص ١٥٨.

[٣] متن الدرر ، البيت رقم :٢٤٩ .

[٤] ينظر : النجوم الطوالع ص١٦٠ .

[٥] ينظر : القصد النافع ص ٣٥٧.

بأقصاه كان أدناه آخره، وإن ابتُدئ بأدناه كان أقصاه آخره، وإن كان الجمهور علىٰ التعبير عن أقصىٰ الحلق بالأول ، وأدناه بالآخر[1] .

ومما يدل علىٰ أن تعبيره صحيح أن المنتوري- رحمه الله- قرأ هذا البيت بمضمن هذه الرواية علىٰ المكناسي رحمه الله، فلم يرده عليه مما يدل علىٰ أن معناه صحيح[2] .

وقد روي عن الناظم رحمه الله أنه رجع عن هذه الرواية ، فأبدل الشطرة الأخيرة من البيت بقوله : والغين من أوله والخاء ...إلخ[3] .

الاستدراك الثالث :

قال الناظم رحمه الله :

..... والشدةُ في أجدتُ قُطْبَك ثمان أحرف[4].

الشرح :

أي : أن حروف الشدة ثمانية حروف مجموعة في قولهم : (أجدت قطبك) ، وفي قول بعضهم : أجدت كقطب، وهي: (الهمزة ، والجيم ، والدال ، والتاء، والقاف ، والطاء ، والباء ، والكاف).

وتعريف الشدة : لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتىٰ حَبَسَ الصوتَ أن يجري معه [5].

الاستدراك :

قال الشارح: "وكان حقه أن يُذَكَّر، فيأتي بالتاء ، فيقول : ثمانية أحرف ؛ لأن الحرف مذكر ، ولكن الحروف تذكر وتؤنث ، فأَنَّث، وإن كان لفظ الحرف مذكرا، فمدلوله مؤنث بملاحظة تأنيث الحروف"[6].

محل الاستدراك:

---

[1] ينظر : النجوم الطوالع ص١٦٠ .

[2] ينظر: شرح المنتوري ص ٩٣١.

[3] ينظر: القصد النافع للخراز ص٣٥٧، شرح المنتوري ص ٩٣٢، شرح المارغني ص١٦٠.

[4] متن الدرر، البيت رقم ٢٦٤.

[5] ينظر: النجوم الطوالع للمارغني ص ١٦٨.

[6] ينظر: القصد النافع ص ٣٦٢.

عدم التزام الناظم بما هو معلوم في اللغة من تأنيث العدد إن كان المعدود مذكرا.

دراسة الاستدراك :

هذا الاستدراك من الناحية اللغوية، وهو غير وارد علىٰ الناظم؛ لأن المضاف إليه وهو (أحرف) جمع حرف ، والحرف يذكر ويؤنث ، فيقال مثلا : هذا كاف، وهذه كاف ، وهذا جيم وهذه جيم ، وكذلك سائر حروف المعجم، وإن كان الأغلب عليها التأنيث، إلا أنه جاز فيها التذكير [١].

كما يؤيد عدم الإيراد علىٰ الناظم أن الحرف وإن كان مذكرا علىٰ قول من يقول بتذكيره ، فإنه محمول هنا علىٰ المعنىٰ ؛ فإن الحرف معناه هنا : لفظة ، وهي مؤنث؛ فلذلك ذكَّر العدد [٢] .

وهذا ما اعتذر به الشارح للناظم، فقال: "ولكن الحروف تذكر وتؤنث ، فأَنَّث وإن كان لفظ الحرف مذكرا، فمدلولُه مؤنث بملاحظة تأنيث الحروف" [٣] .

---

[١] ينظر: الكتاب لسيبويه ٥/ ٨٦، تهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٩)، لسان العرب (١/ ١٢)، شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (٣/ ٦٦٢).

[٢] ينظر: شرح المنتوري ص ٨٤٨.

[٣] القصد النافع للخراز ص ٣٦٢.

الخاتمة نسأل الله حسنها

الحمد لله وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فإن الباحث لما عايش هذا البحث وسبر غوره ارتأت له بعض النتائج فأراد أن يسجلها طلبا لرحم العلم ، ورغبة في أداء حقه لعل الله تعالىٰ ينفع بها ، وهي كالآتي :

أولا : (النتائج) :

١ – يعد الإمام ابن بري من أوائل من نظموا في قراءة نافع بعد الإمام أبي الحسن بن عبد الغني الحُصري .

٢ – أكد البحث علىٰ أن الإمام الخراز هو أول من شرح منظومة ابن بري في قراءة نافع، وأن شرحه يعد من أهم شروح هذه الأرجوزة .

٣ – أكد البحث علىٰ أن منظومة ابن بري قد حظيت باهتمام العلماء قديما ، فتصدىٰ كثير منهم لشرحها حتىٰ جاوزت شروحاتها الأربعين شرحا .

٤ – بلغت استدراكات الخراز علىٰ ابن بري اثنين وعشرين استدراكًا، أغلب لم يرد علىٰ ناظمها ، وما ورد عليه منها يمكن في الغالب الأعم أن يعتذر عنه فيها .

٥ – صنفت الاستدراكات التي أوردها الخراز علىٰ ابن بري إلىٰ ما يلي :

- استدراكات علىٰ مخالفة الناظم فيه لمنهجه ، وقد أورد فيه علىٰ ابن بري إيرادان.
- استدراكات علىٰ مخالفته لقواعد اللغة، وقد بلغت ستة استدراكات .
- استدراكات من ناحية الصياغة ، وقد بلغت سبعة استدراكات .

- استدراكات من ناحية المسائل القرائية ، وقد بلغت سبعة استدراكات .

٦- تبين للبحث أن شرح الإمام المنتوري يعد من الشروح المفيدة في نقل نصوص العلماء في مسائل الأداء، لاسيما المغاربة منهم ، فقد نقل عن الداني في كثير من كتبه قلما تجدها مجموعة عند غيره، وقد نقل عنه وعن الإمام أبي محمد مكي ، والقجياطي ، وابن آجروم ، وغيرهم من العلماء كثير يصعب حصرهم .

ثانيا: (التوصيات) :

- من خلال معايشتي مع شرح العلامة الخراز لاحظت أن شرحه يحتاج إلىٰ إعادة تحقيق وتنسيق، فالمحقق [عفا الله عنه] لم يكن علىٰ قدر المسؤولية في تحقيقه لهذا السفر الجليل، فمن تصفح الكتاب يجد أنه لم يخرج بالشكل اللائق الذي يحتاجه النص من حسن التنسيق، وجودة التعليق، مع عدم اهتمام المحقق بالقسم النظري للتحقيق الذي يذكر فيه المحقق ترجمة وافية للمترجم له، مع ذكر مؤلفاته، وشيوخه وطلابه، وذكر نسخ المخطوطات التي اعتمد عليها، مع ملاحظة كثرة التعليقات المكرورة المملة في الهامش مع الخطأ فيها أحيانا .
- الاهتمام بكتب المغاربة عامة في جميع الفنون، وإبراز جهودهم في قراءة نافع المدني، وخاصة شروح منظومة أبي الحسن الحُصري ، وأبي الحسن ابن بري رحمهما الله .

وفي ختام هذا البحث أسأل الله عز وجل أن يتقبله، وأن ينفع به كل من قرأه ونظر فيه .

وصلىٰ اللهم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .